تحليل المحتوى في بحوث الإعلام

د. حمام محمد زهير





تحليل المحتوى

في بحوث الإعلام



تحليل المحتوى

في بحوث الإعلام

الدكتور

حمام محمد زهير





الطبعة الأولى

2015

رقم التصنيف	**302.2 :**
المؤلف ومن هو في حكمه	**: حمام محمد زهير**
عنوان الكتاب	**: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**
بيانات الناشر	**: أمواج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن**
عدد صفحات الكتاب	**88 :**
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية	**(2014/11/5222) :**
الواصفات	**: /الإعلام//وسائل الإتصال/**

- **يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.**
- **تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية**

رؤيتنا : العلم والثقافة أساسان متينان للحياة السوية على طريق العمل الإبداعي
رسالتنا : نشر الإبداعات في شتى صنوف العلم والمعرفة بما يسهم في التطور مع المحافظة على الموروث لإعداد جيل صالح يرتقي بالأمة نحو الآفاق ويضعها في صدارة الأمم
قيمنا : منارات ترشدنا لتحقيق رؤيتنا ورسالتنا

أمواج للطباعة والنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان
تلفاكس: 0096264888361 /0096264889651

:amwajpub@yahoo.com
www.amwaj-pub.com



إهداء

اهدي هذا العمل إلى كل أبنائي الطلبة

في جميع مراحل التعليم...

والى أبنائي وبناتي في عائلتي الكبيرة ..

عربون محبة وتذكر

قبل البدء:

إن الوصول إلى الحقيقة في العلوم الإنسانية أو الاجتماعية، هو أمر خارق للغاية، بل يعد من باب المستحيلات، لوجود عدة اعتبارات علمية وأخرى فلسفية، أما بالنسبة للاعتبارات العلمية، فان مقاربة "حقيقة"غير موجودة بصيغتها المادية كمن "يبحث عن الريح"، وهذا ليس حصرا على أن الأمر مستعصي، بل لاربما أن "العقل لازال لم يستو في تفكيره"، لأننا لم نبلغ بعد" سقف التفكير"، ولهذا لم يبق العقل جامدا، أمام المستعصي بل احدث طرقا اسماها مناهج وأدوات، وهذا حل لفظه العقل البشري، لتغطية عجزه، وصار يؤمن بفكرة ،" النسبية، أو التجانبية"، ففي كل الأحوال أصبح المدرك تقريبيا، يشابه أو يلامس ما نسميه "حقائق" أو إننا لم نتوصل إلى تسميته بعد، المهم في هذا إن الإنسان العاقل يضع "المميز"، و"المتفرد"على سبيل العبقرية، لكي لايبرر جنونه أو تعاليه على عناصر العقل، ربما سماها العلماء "شطحات اوارهاصات"، وحتى حالات شاذة، وجعل لها "مقاسات".

وأنا أخوض في "التجربة البنيوية للنصوص" لم أجد لحد الآن تفجيرا قد يتركنا نؤمن إن النص المتجسد في الحقيقة موجود أو متخفي، لهذا جاءت الأدوات المؤقتة التي طرحها العلم على ارض الواقع، لتوصل المفهوم إلى فاصل الحدود بين الشكل والدال، وحينما فكرت أن افرق بين أداتي تحليل المضمون وتحليل المحتوى سوى لأني أدرك تمام الإدراك المجهود العلمي لأقطاب المنهجية في باب تحليل المحتوى المرتبط "بقياسات الفكر العددية أو المجموعاتية"، وليست العشوائية التي تعتمد على السليقة والفراسة، وهذا لايعني إنكارها في كل الأحوال، وإنما أبعادها عن "الخلط والعشوائية"، لان ابستمولوجية المعرفة تقتضي المرجعية.

من هذا المنطلق يسعدني جدا أن أقدم لأبنائي الطلبة وإخواني الباحثين، في الجزائر وخارجها هذا الكتاب الذي جمعت من خلاله " شتاتا"من العمل المنهجي الذي يحتاجه الطالب الجامعي في حياته البحثية، بعد صدور"كتبي الثلاث"حول المنهجية عن دار الغرب بالجزائر والموسومة عناوينها " بالوجيز في انجازا لمذكرات والبحوث العلمية،" و"مبادئ أولية في مناقشة الرسائل الجامعية"،و"المحاضرة فن وأسلوب"، وهاأنذا أكمل "سلسلة الإبداع المتميز"التي بدأتها مع دار الا وراسية سنة 2005 من خلال إصدار كتاب" السهل الممكن في تفجير الطاقات البشرية"، اكتشفت أن الطلبة أصبحوا "شغوفين للاطلاع على مناهج البحث السهلة" التي

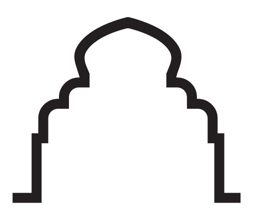
توصلهم إلى تحقيق النتائج عكس المناهج التي كانت تـدرس منـذ الـسبعينيات والثمانينـات ولم تتولد عنها سوى نتيجة بسيطة..

إن هذا الكتاب على الرغم من "جزالته" بالمعاني المنهجية فانه يقدم للطالب" المتخصص "في البحوث الأكاديمية طرقا سهلة لفهم أهم أداة في بحوث الإعلام، ويتعلق الأمر في البدايـة، بـأداة " تحليل المحتوى"، حيث وقفت عند هذه "الأداة" بالشرح المستنير لأوضح لأبنائي الطلبة مفهومهـا وطرق استعمالها، خاصة وانه أصبح الإقبال عليها كبيرا في بحوث الإعلام ،هذا من جهة ومن جهة ثانية لأعطي لهم بعض "الفروقات" بينها وبين "تحليل المضمون".

وفي الفصل الثاني كنت منتبها إلى "إعطاء نموذج لدراسة شاملة ضمن تحليل المحتـوى خـصها المؤلف لمحتوى مادة شعرية، أخـضعت في عمومهـا إلى اسـتنباط البعـدين الإعلامـي والأسـطوري. وضعتها كدراسة تطبيقية، يستطيع الباحث أن يرسم منها معالم مستقبلية في تحليل المحتوى...

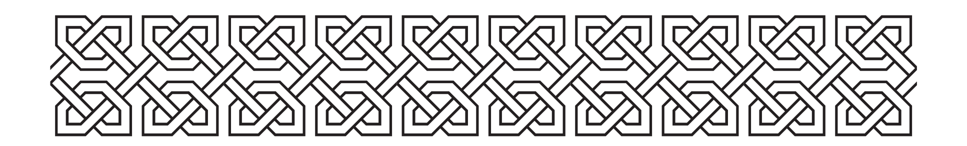
وللجميع مودتي

د.حمام محمد زهير



مفهوم بحوث تحليل المحتوى

وتفصيل أدواتها



أولا:مفهوم بحوث تحليل المحتوى...

سنقدم شرحا دقيقا لمفهوم "تحليل المحتوى" لكون جميع طلبة العلوم الإنسانية، أصبحوا يخلطون بين تحليل المحتوى و"تحليل المضمون " وهما إطاران يختلفان في الكثير من الخصائص التي يميزهما ولايغفل "الطالب الباحث"عن دمج "الملفوظين "في معنى واحد،فهذا يعد من"محكم الخطأ"إياك أن تقع فيه وسنوليه بالتفصيل في العنصر الموالي.

أ- مفهوم تحليل المحتوى:

يعتبر تحليل المحتوى "أداة"و"اجراء"و"طريقة"ثم"اسلوب" يهدف الى "تطويع الظاهرة والموضوع"او"المحتوى،ولايهمناعرض،الاختلاف بين الباحثين مادام انهم لم يتوصلوا الى تعريف موحد،فكل فقيه يحاول ان يغلب وجهة نظرمدرسته التي يكون قد تلقي فيها مبادئ الاختلاف،ونحن لايهمنا ذلك لأننا نطلب المعلومة العلمية ب"منطقها الموضوعي"فلو أمنا في كل مرة ب"استنباطات الفقهاء" حول هذه الاداة، دون شك نجدها كثيرة على مواضيع تتعلق (بتحليل المحتوى) وسنبقى ندور في" حلقة مغلقة".

وتحضرني هنا اشارة الى" اعلام اجتماعيون"حاولوا تاسيس "مدرسة مختلفة" خاصة بتحليل المضمون منهم "josis" وسرلسون وزيدان عبد الباقي، واقرب تعريف نسوقه لابنائنا الطلبة هو تعريف واجهي، شبيه بالمنهج البنبوي في الدراسات الفلسفية،فكلما عنينا (بتحليل للمحتوى) بطريقة ما فإننا نحدده، ونحصره في شكل (آلية) أو "أداه تقنية" هي بحاجة الى مجموعة أدوات مساعدة على وصف كمي منها "المحتوى" باسلوب الاتصال لنفسرأكثر: ماذا نعني بالقول "تحليل المحتوى" نقول هو(طريقة مساعدة) على وصف (عددي) نستعمل "جمع المعرفة" في شكل اعداد تخرج عن جداول اقرها علم الاحصاء، تحلل صفاتها وتبرر كمياتها .ونستطيع ان نقول ان تحليل المحتوى هوطريقه تفصيلية في شكل المتباين التالي :/أ+ب+ج+د، ندرس فيها وصف قيمة الترابط بين العناصر (أ+ب+ج+د) زوكأننا نحلل أسلوب الاتصال نقصد بالطريقة هي "مجموعة التراكيب المهمة" التي تساعد على تشخيص الوصف التام "لأسلوب الاتصال"(ا+ب+ج+د) باللجوء الى النقاط التالية:

1- لا يمكن الاكتفاء بحصر كمي (لوحدة(موضوع) وانما نشرح في تحقيق الهدف:

- وصف الظاهرة.
- ماقاله الإنسان.

أ- وصف الظاهرة: يتم وصف الظاهرة بقراءتها من حيث (الدال) اي البارز منها، ونقصد به أيضا جانب "شكل" أو" البناء الهندسي" للظاهرة مهما كان موضوعها ومعرفة الهدف من تواجده بالكيفية التي نحن بصدد دراستها، مثال: "موضوع المقروئية لجريدة الخبر"

نقوم بوصف: المقروئية في اطارها الشكلي، ونوضح الهدف الذي تعنيه المقروئية المراد دراستها فهي تشبه ما نسميه ب"الكلمة البراقة" اوالمفتاحية التي نتوقف عندها كثيرا.باعتبارها معنية بالدراسة ولو طبقنا قاعدة (الاهم- المهم – الاكثر اهمية) يجب ان ننظرمن زاوية (الاكثر اهمية)ثم نبسط التحليل بالإشارة الى الجانبين المتبقيين من الظاهرة، وهو المهم والاهم، عندئذ يتكون لدينا "تصور مبدئي" قبل ان نتسرع في تطبيق القواعد الاخرى المؤدية الى الهدف، وهو قياس وصف ظاهرة المقروئية لجريدة الخبر .فقد نصل الى هدف بمجرد لتخمين، لكنه يظل في عمومه عشوائيا.

اظن هنا أن موضوع(تحليل المحتوى) من ناحية الوصف ،قد اصبح واضحا بصورة جديدة، فهو يعني "قياس وعد وحدات التحليل" (البناءات)من حيث الكم اللصيق بالموضوع.

ويقصد بهذا الجانب اذا كان (للظفرفي الاصبع البشرية دور ما، فماهي العناصر الاخرى المرتبطة بالدور؟).

دون شك سنتكلم عن الدورة الدموية الاعصاب–العصبية الالم +الجملة العصبية ،كل هذه العناصر هي عددية يتناولها المحلل ويزيد ان وجد غيرها حتى ولو كان فلسفيا لان ذلك سيوضح أكثر جوانب تكون الظاهرة.

اذن لحد الان مايقوم به الباحث هو"محاولة قراءة عمودية" تقتضي التكفل بالجانب (العدد للظاهرة) دون التفصيل في حياة كل عنصر على حدا.

لان ذلك سيخرجك عن موضوع تحليل المحتوى،ويخرج بك الى نسبية (الشيء الواحد) المكون للظاهرة وقد يأخذك بعيدا فتجد نفسك قد خرجت عن الموضوع بالكلية.

اني اشبه ذلك بمحاولة فهم عملية هجرة الادمغة، او اليد العاملة كما يصطلح على تسميته بالحرقة، تجد نفسك تقرأ عن عصابات الياكوزا باليابان والمافيا بإيطاليا، وربما قد يتساءل الباحث عن الفائدة الكبيرة من ذلك فنقول ان (القراءة المسحية)للظاهرة تعد شيئا ايجابيا وملفتا، لتعلقه بالمعرفة الخصبة وجني المعلومات لكنها تبقى محصورة في جمع دون تحليل (اي دون تحليل علاقة السبب بالنتيجة)، لكون مثل هذا الامر لا يجوز، فالبداية الوصفية للظاهرة لا تجيب على سؤال لماذا؟ قد يسأل الباحث بقوله ،هل نتوقف عندما نقيس "الوحدات" المكونة بالتحليل، نقول من هنا قد تكون البداية الصحيحة لأنه يجب ان يعلم انه ثمة هناك شيئين مهمين لنوضح التحليل، يتعلق الاول بالعلاقة بين السبب والنتيجة والثاني بأسلوب الاتصال...

تحليل المحتوى هو تحديد العناصر المكونة يراعى منها:اسلوب الاتصال بين العناصر .وقفا للتساؤلات والفرضيات المعروضة في الاطار المنهجي للدراسة.

ب- ما علاقة تساؤلات الإشكالية بتحليل المحتوى ؟

يطبق الباحث في بداية بنائه (القراءة البحثية)من الإشكالية وتساؤلاتها لأنه في هذا الباب يعبرعن "احتياجاته البحثية" التي يرى بها و التي تدخل في اطار تعميق معلوماته وخلفياته، حول كل ماله علاقة بأسلوب الاتصال بين المكونات العددية للظاهرة المدروسة.

لهذا يجب على "الباحث"عن يضع اطاره المنهجي "بصياغة منهجية" ترابطية (الاشكالية، الفرضيات التساؤولات، دواعي اختيار الموضوع، اهمية الموضوع، المنهج المتبع، تحديد المصطلحات، الدراسات السابقة، الخطة والصعوبات) يفهم من خلالها القارئ تواتر الوحدات المكونة للموضوع، فلو تمعنا النظر إلى التساؤلات أو الفرضية نجد أنها تشكل ذلك الجانب الخفي من ترتيب عناصر البحث البارزة (كم) فالباحث عند شروعه في التفكير ضمن الإطار المنهجي يكون قد طبق منطلقا من منطلقات "تحليل المحتوى" أو بالأحرى أنه أنجز (وحدات تحليل)السؤال أو الفرضية الأولى يمثل وحدة تحليل والسؤال الثاني أو الفرضية الثانية تشكل وحدة تحليل.

ج – خريطة تحليل المحتوى:

يمتازكل عمل علمي بخاصية لا يمكن فهمها الا اذا تمعنا خطوات سيرها، وهـو مـا عـرف عنـد القدماء :ب"التجربة والخطة" تقوم على توضيح (المجسم أو الهيكل الداخلي) للدراسـة تتحـدد مـن خلالها "صفة الشيء" مهما كان نوعه، وعندما نتحدث عن "خريطة "دون شك نحاول رسم مكونـات فكرتها، ذات الدلالات المباشرة، وغيرالمباشرة فيها،فاذا كانت الخريطة هي أداة منظمة تظهر"أصـول التكوين" وممرات التفاصيل من تضاريس وأودية وتجمعات، فإنها بذلك تقدم حياة بمعنى الكلمة.

وتحليل المحتوى كما سبقت الإشارة اليه، هو أسلوب يهدف الى "الوصف الدقيق والموضوعي" لمايقال عن موضوع أو فكـرة وردت في المجتمـع ضـمن "متنـاص" او" حـديث "أو" صـورة"، تهـدف للوصول الى نتيجة (نزع الضبابية) عن ظواهر وسلوكات من خلال تحليل الأشياء.

وكأي عمل جبل الإنسان عليه لا يكون قد وصـل اليـه كـاملا الا بعـد سلـسلة مـن الخطـوات فقبل "الطباعة الإلكترونية" كانت "البردى" ثم الأحجار والجلود والحلفاء ثم الأوراق الافتراضية.

1 – مجتمع البحث:

أيها" الطالب الباحث" قد تجد معلومات علمية جمة إذا طلتها للإفـادة، ولكنهـا" مربكـة" إذا طلبتها للاستفادة، ومنها يحدث الخلط بين تحليل المحتوى، وتحليل المضمون، فإياك أن تقرن بينهما ،فأنت ان فعلت ذلك سوف تظل وسطها، ولا تـدرك لـذة البحـث في الـسؤال الا بعـد أن يـستنفذك الجهد وتضيع بين متاهات المعلومة وخاصة في نسقها الجديـد (الكـث المتعـصرن) ،وأعلـم دائمـا أن "مدارس العلم كثيرة" فلسفية وأدبية تجريبية ،كلها تدعي الدليل عند تناول دراسة الظواهر، لـذلك عدمتها في تفسير" أدوات تحليل المحتوى" ،وفي ظني أن أبسط لا غير،انطلقـت مـن " أفكـار كثـيرة" طرحتها على دكاترة الفكر المنهجي د/ خالد السلام.د/سعد عبد الرزاق د/طالب ذيـاب (*) في سـنوات بدايـة الثمانينـات عنـدما كانـت المدرسـةالعليا للـصحافة بـالجزائر، ذات شـأن وفي أوج تقـدمها،حينها حملت كل "أفكار المذاهب الإنجليزيـة والفرنـسية"ووضـعتها محـل التـشريح ولا زلـت أتـذكر كتـاب الدكتور شلبي "المختصر" الذي فهم منـه الجميـع، بـواكير الاختـصار في الجزائـر وخارجهـا، مـنهم مـن

أدمجها "عنوة" دون تهميش، ومنهم من "همش مراعيا الأمانـة العلميـة" في سـياقها النظمـي الـذي يزيد البحث حلاوة ومتعة مابعدها متعة، زادتنـي تلـك المؤلفـات سـعة في تنـاول دراسـات تحليـل المحتوى، كبيان تفصيلي للموضوع.من حيث قياس المعلومات وليست قراءتها انـشائيا، كـما يهـدف اليه تحليل المضمون.

تأكد أيها "الباحث" أنك ستجد تفسيرا يختلـف نوعـا مـا عـما قـد ألفتـه في غـيره في "مراجـع المنهجية"،وقد سبقت ذلك في كتـابي" الـوجيز في إنجـاز المـذكرات والبحـوث العلميـة [1]" الـدي نفـذ كليامن السوق، وقد نشرته على" النت" الكثير من الجامعات العالميةوالمعاهد والمنتـديات وللجميـع منا الشكر ... نعود الى تفصيل الخطوات المنهجية (خطوة بخطوة).

* - **مجتمع البحث:** هو مفهوم شائع لكل المحتويـات (النـسق،المجتمع) كمفـردات مـستقلة وعلاقات كثيرة وظـواهر اتـصال وغيرهـا ،لهـذا يـصف "بـالكم" لكـل تلـك الظـواهر العلميـة وغـير علمية،التي يمارسها الانسان، فالمجتمع "منا" ليس مجتمعـا انـسانيا بقـدر مـاهو "مجتمـع افـتراضي" تخيلي يقوم على أساس "قيـاس مـا يجمـع مـن ظـواهر ومفـاهيم" وكـأنها مـستقلة تعمـل عنـدما يجمعها الكائن في مناحي أبستمولوجية "ثقافية اجتماعية دينية سياسية أخرى.

اذا "مجتمع البحث" هو مجتمع القياسات الخاصة بالمعـارف العلميـة، أفـضلها عـن "مفهـوم المجتمع الانساني" وتناولها في سياق المجتمـع لأن "المجتمـع الانـساني خلـيط مـن التعقيـد وفلـسفة الأشياء اللا متناهية ".وحري بك ان تميز تمييزالعقلاء بين "مايصلح للاجتماع، ولا يصلح للاجتماع" والا فإن فكرة "المجتمع" ستصبح غير مجدية.

اكتشف دائما أنه يمكن لك ان تنشيئ مجتمعا بحثيا من ابداعك الاجتماعي الخاص، مثال هل الكلمات التي تنتهي بالهمزة تـشكل مجتمعـا بحيثـا؟ كـل الجرائـد والحـصص والأفـلام والومـضات والاشرطة والفلاحون والرياضيون يمثلون مجتمعا، اذن كيف يكون المجتمع بحثيا؟ لنرى ذلك.

أولا: تنطلق فكرة (البحثية) بإشـكالية (بوجـود مـشكلة تائهـة وسـط مجتمـع البحث ذات علاقة بالمجتمع الإنساني وسنعود إليها بالشرح في العنصر المخصص لهـا

---

[1]-حمام محمد .الوجيز في إنجاز المذكرات والبحوث العلمية .دار الغرب 2002 ص40

* الدكتور خالد السلام استاذ السيميولوجية، ويعد عبدالرزاق استاذ علم الاجتماع الاعلامي، وذياب تاريخ العالم العربي (دفعة1985) بمعهد الاعلام والصحافة الجزائر العاصمة

وتطلق عليها تسميات كثيرة (المجتمع المستهدف – جمهور العينة- النواة) واختياره يخضع الى جملة من التقنيات والمهارات المهمة....

كما سبق الذكر (مجتمع البحث) هو مجتمع قياسي قد ينطبق على "علم الإحصاء والرياضيات "يتجمع كل ماهو ينتمي الى "القيد المسجل" بالانتماء مثال يعتبرمجتمع (جمهورالثامنة)(جمهور mbc) هو قيد مسجل ما ينتمي اليه يجب تفصيله:"جمهور الثامنة "بالجزائر أم بالمغرب الغربي، الأوروبي ثم "نفصل خصوصية القيد" ضمن سياق الأسئلة والا سيصعب الامر في "تشخيص المجتمع" وبالتالي تصاب الارادة البحثية بالخمول، أثناء "ادراك الصعوبة" و الشساعة في التناول.

كيف نفهم مجتمع البحث؟، لفهم مجتمع البحث يجب فهم ما نريد من البحث، أي (ضبط المهم والأهم والاكثر اهمية)، لان ذلك يسهل "اختيار قياسات المجتمع البحثي" و(القياس العددي) باستعمال الاسئلة، مثال/اذا كان عنوان البحث (موضوع مختار)حول "الاعلام الالكتروني في نشر الدعاية السياسية " على الباحث في هذا العنصر:

- تفصيل ماهية الإعلام الالكتروني.
- نوع الإعلام الالكتروني (المنظم وصحافة المواص).
- نوع الدعاية المبثوثة في هذا الإعلام.
- خصائص الدعاية السياسية.

اذا أجاد الباحث الإجابة عن هذه الأسئلة، تزداد لديه روعة البحث من خلال "ازالة اللبس" عن الاشكالية ،لهذا دائما أوصى الطلبة بضرورة الاجابة الدقيقة، كيف نجيب عن أسئلة فهم مجتمع البحث؟ نقصد بكيفية" الاجابة" تلك الاحاطة العلمية المتخصصة للدخول الى موضوع الاشكالية وأثناء التحليل البنيوي، لايمكن بأي حال من الأحوال، أن ندخل" موضوع السؤال" دون ربط علمي لما قبله مثال: عندما يتسرع الباحث في تناول" الخبر الصحفي" والعناصر المحيطة به وهي الاذاعة – التلفزيون الجريدة الخ ..عليه ان يتناول الخبرفي حد ذاته لا ان يتحدث عن" البورتري"، اذ يجب عليه ان يحترم الربط بين كل عنصر والعنصر الذي يليه بعد ذلك يشرع الباحث في وضع مخطط.

خلاصة: يتم اختيار مجتمع البحث (القياسي) على اساس "محتوى وسائل الاعلام المطبوعة أو المسموعة أو الالكترونية المرئية "بالإجابة عل (الاسئلة الخلفية

المعرفية والثقافة العامة للباحث) ، وبالتـالي فـان المجتمـع المبحـوث هـو وعـاء سـلبي أو ايجـابي يحتوي على "أسئلة شاردة" في مخيلة الباحث..

ب- العينة:

تعتبر العينة (جزء عاكس) للكثير من الأجزاء،فهي ترتبط بالانعكاس ،فقد تكون بمثابـة "مـرآة عاكسة" مفادها "كيفية دراسة الكل من خلال الجزء" وقد ذهب العلم الريـاضي الإحـصائي في ذلـك إلى ابعد الحدود لأنه من الاستحالة بمكان، أن نلم "بما يفكر فيه مليون" شخص بواسطة دراسة عينة (1000 شخص)، فاستحدث مقياس "باستل القاضي باستعمال 10 % كأضعف عينـه عنـد الاسـتحالة إلا أنني مؤخرا وجدت أن هذا الاستعمال، لم يعمل به ولا يشجع له، ويـتم إقحـام الباحـث مبـاشرة في" العينة الطبقية أو القصدية "مقابل التبرير الذي قد يؤدي إلى" توهان الباحـث"في مجـال طلـب المعرفة،وسبب الفروق عند استعمال "المنطق الإحصائي الرياضي"في اختيار العينة، هـو عـدم معرفـة طلبة العلوم الإنسانية "بالمنطق الإحصائي الرياضي" وهذه التفاتـة لوضـع" مقيـاس الاحـصاء لطلبـة العلـوم الإنـسانية والاجتماعيـة"كـشرط في خريطـة المقـرر مـن اجـل إجـادة اسـتعمال المعلومـات الإحصائية في كافة أطوار البحث العلمي.

إن أكبر معضلة قد يصادفها الباحث، قبل "تحكيم الاستمارة" هي اكتـشاف العينـة وضـبطها، لان تشخيصها يعتبر" كنصف إجابة" على امتحان تنظيمي، لهذا سأضع أمام الطالب الباحث كل مـا جمع لدي على" العينة" بصيغة مبسطة وللاستزادة، عليه أن يرجـع الى كتـب المنهجيـة المنـشورة في هذا السياق [1]،وأنواع العينات المعرفة في البحث العلمي،ثم توجه"بالخطاب الشرحي"وبالأمثلة لكل ماله علاقة ب"الموضوع المدروس" مع العلم أن وضع الصيغة لايتم الا بعد مناقشة أهـداف البحـث في المجتمع الأصلي.

([1]) د.حامد حنفي داوز:المنهج العلمي في البحث الادبي،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983
-د.عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل، ديوان المطبوعات الجامعية.1984
-د.احمد شلبي، كيف تكتب بحثا، دراسة منهجية، مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1983
-د.محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية المطبعة العصرية الاسكندرية1985.

العينة الحصصية البسيطة :

يسميها بعض الباحثين ب"العينة الضعيفة" وقياسها من 5 الى 10 مفردات وهي مهمة في الدراسات الصحية والفلاحية لكونها تعتمد على" تقديم شروحات وافية" حول موضوع الدراسة ولمعرفة المقصود بتوظيف العينة (الحصصية) الصغيرة نتبع المثال التالي: كيف يتم اختيار العينة (بطريقة سهلة) ،؟؟عليك لاختيار ذلك باتباع المعلومات التالية:

– حدد الموضوع (استقر عليه) وليكن التسرب المدرسي.

– يجب اختبار" النسبة الأقرب الى تحديد نتائج التسرب المدرسي، وثق جيدا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال، ان تصل الى "نسبة مطابقة" لنتيجة البحث كاملة ،بل قد تكون النسبة التقديرية،كيف تتعامل مع معيار الصدفة ؟ إن" معيار الصدفة" من بين أهم المعايير التي يجب ان يحسن الباحث استعمالها والا اضاعته،واضاعت بحثه وانتم كما تعرفون ان الصدفة" هي حالة تشبه حالات الازمة"، لا يمكن تحديد النتائج على زمن وقوعها، واحسن حل للتعامل معها، هو "تحكيم الموضوعية المنهجية" اثناء اختيار مفردات البحث.

مثال: لحساب معدل استعمال مهارات الاجابة في الامتحان لدى طلبة ثانويات (بلدية تميمون) اجرى لهم" الباحث دورات تكوينية في المراجعة والاستيعاب "توحيد (3) ثانويات: حققوا نسبة نجاح عالية، ولحساب معدل الذكاء نأخد " العلامة المرتفعة "لدى الطالب" اختيارين" لاستخراج "عينة صالحة" لمعرفة الذكاء إما عن طريق حساب العلامة المرتفعة، اوحساب النسب العالية في التحصيل، وهنا انصح الباحث (بعدم الانحياز الى مجتمع ما دون الأخر) حتى ولو كانت فئاته معطاءة وايجابية، يأخذني هنا "حساب الموضوعية" لكون البحث العلمي ليس "إجراءا عائليا أو اجتماعيا"، خاصة لما تكون العينات غير متجانسة او متعالية الفوارق.

العينة العشوائية:

يلجأ الباحثون في الكثير من الحالات الى توظيفها، باعتبارها سهلة في نظرهم تخضع الى "مبدأ العشوائية اللانظامية" لكن اذا استمرت بطريقة غير منتظمة،.فان

"النتائج "قد تكون خاطئة، قد يكتشف الباحث مع تقدم الزمن حري بالطالب ان يتعرف على أنواع هذه العملية.

العينة العشوائية البسيطة تعرضنا إليها سابقا

1. - العينة العشوائية المنتظمة :تعتبر هذه الطريقة علمية نوعا ما لكونها تعتمد على "معدلات رياضية" بسيطة تركز على طريقة الجدول العشوائي، مثال: إذا أردنا دراسة "مجتمع أصلي" مكون من طلبة الداخليات بولاية الجلفة وعددهم 5000 ونريد اختيار عينة عددها 100 داخلي، يتم في البداية تحديد المجتمع المبحوث (5000 داخلي) على مستوى 10 داخليات ثم نحدد حجم العينة المرغوب فنها: وهنا بعدما يخضع الباحث إلى إرادة ذاتية في اختيار العدد عشوائيا على أن يبرر تبريرا علميا معنى هذا الاختيار أو يعتمد على الطريقة التالية (عدد 10% من حجم العينة) ثم يقوم بالعملية الحسابية التالية:

يقوم بعملية قسمة كالتالي: عدد المجتمع المبحوث على حاصل قسمة النتيجة.

ملاحظة: يجب إن يكون لك قائمة اسمية للداخلين في المدارس الفترة مرقمة من (001-500)/تقوم بحساب العدد المحصور بين 1و5 أي عدد يمكن اختياره عشوائيا وليكن العدد (03) نقوم بالعملية الرياضية السابقة.

العينة المنظمة:

تشبه العينة العشوائية المنتظمة العينة العشوائية البسيطة فيما يتعلق باختيار الوحدات تكون المسافات بين الوحدات ثابتة –مثال يعبر عنها رياضيا كمايلي:

بحيث ان العدد 10 هو مستوى العينة العشوائي ولحساب قياس مسافة الوحدة يكون بطيئة بمسافة طول للفئة المعبر عنها ل k حيث 15=5+10:k وطول الفئة المعير ل k في الحالة الثانية 20=5+15 وطول الفئة المعبر عنها ل kفي الحالة الثالثة 25=20+5، نأخذ مثالا تطبيقيا: يظهر لدينا 1000 طالبا في الفئة (3) LMD فلسفة نريد اختبار150 فردا منها ،كيف تطبق العينة العشوائية تقسم العدد 1000 /100=10،اذن نطبق معامل k وهو عدد ينحصر مابين 1 الى 9 وذلك بشكل عشوائي ونجعل العدد 9 هو المنطلق ونضيف له العدد 10= يصبح الى غاية الوصول الى عدد الافراد المقترحين.

خلاصة: لتنشيط المعاملات الرياضية :نعطي مثالا بسيطا لـدينا 100حقيبـة رياضـية، اردنـا ان نختار 40 حصة باستعمال الطريقة العشوائية المنتظمة نقوم بالمراحل التالية أنبه تقسيم 100حـصة رياضية/40 حصة عشوائية(عينة)=30،اذن كيف يـتم الاختيـار: لـدينا 30 حـصة مـن مجمـوع 120 حصة والاختيار هنا يجب ان يجانب المنطق اثناء التحليل، اذن نختار عـددا يكـون محـصورا بـين 1 و29 ونأخذ رقم 10 ثم نختار العدد الموالي بزيادة 10 يضيف اليه 30=40 والعدد المختار حتى نصل الى جميع الحصص وبرقم الحصص من 1 الى 120 وكلما خرج عدد نختاره ونصنفه.

2. - العينة الاحتمالية

وهذه العينة بسيطة وغير مؤمنة:-يتم ترقيم المجتمع المعنـي مـن 1 الى مالانهايـة في جـدول برقم ثلاث اعداد (001) (002) وهكذا ،ثم يدونه في جدول ويضع الباحـث عينـة ويـضع فيـه عـلى رقم العينة بعدد العينات المختارة على ان يخصص عينة مرة واحدة ولا يقـسم حتـى يختـار كامـل العينة وكل ما وضع اصبعه على الرقم يؤشر له، وفي اعتقادي انه لو فـتح الباحـث كـل مـرة عينيـه يجعلنا نسقط اعتبارت منطقية، قـد تفقـد أجـزاء العينـة مـصداقيتها، يقـوم الباحـث في حـد ذاتـه "بالاختيار" لا أن يختار له، فهو لا يقوم بعملية "قرعة" بـل أن يـضع في حالـه أنـه هـو الـذي يملـك معلومـات في مجتمـع العينـة حتـى يتأسـس أمامنـا منطـق الـسؤال، أورد أنـور سـعدان بالجامعـة اللبنانية(1) عدة طرق للاختيار العشوائي كطريقة الخلط العينة: نوضع كل أجزاء العينة سواء كانت اسماء المحلات أو الأشخاص أو البلدان أو مجتمعات ونجمع في قبعـة ونخلـط ويختـار منهـا العينـة المقصودة، وهنا أوصى بوضع الرقم التسلسلي لتعديل بالمساواة بين الأجزاء.

كثيرا ما يصادف الطلبة في مختلف الأقسام البحثية "مشكلة الاسـتقرار" عـلى موضـوع مؤهـل للدراسة لاختلاط المفاهيم وتشابك "الدراسات الحولية" لهذا دائما انصح الطلبـة والبـاحثين بـالتفكر بالباطني، وليس بالظاهر ،ففي حقيقة الامر شرح "الدكتور تمار" عنـدما عـرف "العينـة العنقوديـة" لتوفير مثال حول "اختيار الكتب "التي تنظر في مفهوم الثقافة فإنني أؤكد عـلى ضرورة (التـصنيف) أي اعداد تفكير باطني (داخلي) ولو بالصدفة من أجل انتساب الموضوع إلى الصنف، فمثلا" الكتب" التي تحدث عن ظاهرة الشئيه عند ملك بن نبـي فـلا يهـم فقـط "تـصنيف الكتـب" التـي تحـدث

عن الشيئية عند "بن نبي" بل يمكن أيضا ادخال الكتب الفلسفية التي تعرف مفهوم" الشيء "لأنه ملك باعتبار ان مالك بن نبي يكون قد استقى منها" مختصرات" أو" معارف "لهذا فإن العينة العنقودية ميزتها الأساسية يترتب على (الشيئية).

3. العتبة التطبيقية: ويقصد به عتبة الاستسلام للفكرة البسيطة ،وهذه اصبحت في المدة الاخيرة، ملجأ آمنا لكثير من الباحثين لكونها سهلة ولا تعتمد على مقاسات رياضية، أو شيء من هذا القبيل، وبما أنها تخضع لفعاليات مزاجية تخص الباحث فنتائجها قد تكون خاطئة، لان الباحث قد ينسى تغييرات تحدث له من حين لأخر ويدرجها أو يتعفف عنها، ويعتمد اختيارها على دواعي وأسباب مقنعة أثناء ادراجها في الاطار المنهجي للدراسة.

أخطاء جمة يرتكبها الطلبة:

- اختلاف" نتائج العينة "عن نتائج المجتمع الأصلي
- العينة المختارة لا تمثل المجتمع 100/100
- تباعد قيم المجتمع مع نتائج المعاينة
- التميز الواضح والاعتقاد بالدفاع عن الموضوع
- قد تكون العتبة المختارة غير متجانسة
- عدم فهم التمثيل بين الطبقات الفرعية

ما لاحظته في "اقسام كثيرة "نجد طلبة باحثون يتنافسون على نفس العينة منهم يرى أنها معروفة ومعمول بها وهذا في نظرنا يشكل نوعا من الهروب من مسؤولية البحث الدقيق في الموضوع، فإذا أردنا أن نؤسس لمدارس منهجية حقيقية يجب اختيار العتبة اختيارا دقيقا و منتظما وعلميا فقد توحدت لدي رؤية (ثابتة في اختيار العينة الطبقية أو المنتظمة أو العشوائية) وبحوث تحليل المحتوى ليس حصرا على هاته الأنواع رغم أنها جيدة وهي:

08- العينة الصدفية : يحددها "عامل الصدفة" وهو عامل موضوعي وليس صحيحا ما يقال عنها لأنها تؤدي الى تحيز الباحث بل بالعكس ان طبيعتها هي من تؤسس المنطقية الخاطئة و هي مهمة في قياس الاتجاهات العامة للرأي، ان من تقابلهم صدفة هم من يضعون شطرا كبيرا من متغيرات حياتنا.

09- العينة الغرضية: هي "عينة منطقية موضوعية" تذهب مباشرة الى تنفيذ الغرض مثلا دراسة مقرونية الجمهور لجريدة الجيش، فهي تختار المواضيع المقروءة بناءا على عرض الباحث.

10- العينة الحصصية: تعتمد على اختيار (الحصص) من مجموع الدراسة وهي ترتبط بالقناعة الشخصية للباحث كأن يقرر اختيار عدد(5) من بيوت الشباب في الحي الغربي للمدينة و (5) من بيوت الشباب في الحي الشرقي.

11- العينة الشبكية (وهي ليست العينة العنقودية) يختارالباحث فردا من المجتمع أو أفراد يقودونه الى معرفة اخرين مثلا"التعرف على مجاهدين شاركوا في معركة ما وهم (5) أفراد يقودونه الى التعريف بأخرين موجودين بمناطق أخرى.

12- العينة المتطرفة: وهي عينة ترتبط بالقيم الاجتماعية كعدد (المتعاطين للشيشة) في مدرسة معينة، وهي عينة مهمة قد بلغت نتائجها الانتباه الى مدارس اخرى و قطاعات قد تعاني من هذه الظاهرة.

13- العينة المتتابعة : وهي عينة ترشح في ذات الباحث وقبل أن يفصح عنها" يجمع معلومات جمة" ومن ثمة يبدأ بالتتابع في دراسته عينة (ما) تختارها وفقا للنماذج السابقة، وتسقط عليها المعلومات المجمعة ،كما يقوم الباحث بدراسة حالات، عدم تعلم المرأة الريفية يجمع كل المعلومات عن المرأة الريفية لدرجة التتبع وبالتالي يميزون لديه احساس بأنه حصل على العينة المعنية لهدفه.

14-العينة السلوكية: تعتمد هذه العينة على جمع المتخصصين في السلوك المهني بالدخول المبكر لمجموعة من العمال قبل الساعة الثامنة فيحاول أن يكشف ذلك التصرف بناءا على نظرية السلوكية في العمل.

15- العينة التجاربية :تعتمد هذه العينة على "معلومات ذاتية" تعود الى الباحث في مساره المهني كأن تختار مجموعة من اصدقائه في أماكن متفرقة وعند شرحه ذلك في الاطار المنهجي يشرح صلة القرابة.

16- العينة المعيارية :تعتمد على قيمة شائعة في المجتمع يريد الباحث دراستها لدى صنف معين كسكان عمارته أو طلبة مدرسته التي تتراوح أعمارهم من حد عمري معين.

ثانيا: فئات تحليل المحتوى : تنقسم الى فئة تحليل الشكل و فئة تحليل المضمون

اعلاميا نقصد" بالفئة" تلك المنظومة الفكرية التي تؤدي خدمة لكامل الموضوع المعني بالدراسة، بل قد تشبه الركائز الأساسية في تفسير النظريات الفلسفية المعتمدة في تحليل المقالة (بالطريقة الاستسقائية أو الجدلية)،ففئة التحليل ،فيها تلك المنظومات المنطوية تحتها ،والفئة تولد من "ذات الموضوع" و كباحثين لا يمكن أن نشخص لها تسميات أوأطر لأنها تفرض من موضوع و طبيعة العينة المنتخبة الى اشكالية البحث.

إن الباحث المعمق هو الذي يستطيع أن يضع لبحثه فئات تحليل تتناول الغض والسمين في الظاهرة،فمثلا في تحليل التسرب المدرسي (نركز على نظام التشريع المدرسي+ تكوين الأستاذ + عمر وسن الأستاذ + الحجم الساعي للتكوين، والنظام البيداغوجي وكفاءة المسيرين + وجود جمعية الأولياء ..... الخ من المعايير) التى تشكل "الفئات الرئيسية"، والباحث مخير بين عمله في وضع الفئات "كمسودة" للانطلاق في بحثه،لأن فئات التحليل أسستها تلك العصبيات المرضية التي تتراوح وتتوالد بين اللحظة والأخرى.

لهذا اختلف مع ما ذكره الدكتور حميد تمار لضرورة تحديد الفئات مسبقا لأنه وضعها كما أشار اليها الباحث بغية انتقاده مصطلح التحليل من جهة، ثم لكون الموضوع في معياره يتوالد بحيث لا يتحكم فيه ابدا، لهذا من الأليق الاعتماد في التخصص الفرعي في فئات التحليل و يؤخذ بما هو جديد في البحث ولا يتحدث عن ما هو معروف، كقوله أن التسرب المدرسي سببه ضعف التأطير، أي لا يجب أن يؤخذ بما هو شائع، بل يطرح لنا فئة نادرة تعود لعمق بحثه، لو استطاع الباحث أن يحدد فئة نادرة من فئات التحليل يكون قد لامس موضوعه بجدية.

01 : فئات الشكل :

من الخطأ الجزم مقدما ،بأنه يمكن تغاضي الطرق عن" فئة الشكل"، والذهاب الى الموضوع مباشرة، وكان "الاطار الشكلي" لا وجود له ،ان هذا الأمر مجحف ولا يعتد به، ذلك لأن الشكل هو ذلك "المجسم الطولي والعرضي للفئة الواحدة" ثم للفئات المجتمعة ثم للإشكالية والباحث الذي لا يستطيع البحث في الشكل، فهو كالأبتر الذي لصق ثوبه بين متراس الباب فلاهو خرج ولا هو قطع ثوبه.

قدم علماء المناهج (خير الدين عصار و شلبي + أحمد خليل) توهين جوانب سؤاليه (كيف قيل ...) بالنسبة لبحوث الأعلام وقصدوا بذلك الشكل الذي جاء به الموضوع، والشكل ليس في حد ذاته "الإطار" الذي ورد ت به المفردات وأنها تجذب هذا الشكل توليدات شكلية تخص "المادة المقبلة"عموميا، و لهذا لا يمكن فصل الشكل عن لوازمه وهو الدال العام للمفردة،وتصويبهامن حيث الاستعمال الصرفي للغة الواردة، بها ومن حيث الشغل الحيزي للمادة وحركتها الزمانية وبذلك اختلف اختلافا شديدا مع متنوري الابعاد والا فانه يمكن اعتبار ان كل البحوث التي عدمت الشكل بحوثا ناقصة ولا صدق ولا ثبات فيها،فقد يستعمل الباحث اشارات او علامات يجدها في الجانب الشكلي جاهزة لتبرير "ايقونات "وردت في صياغ الاعتبارات الاخرى في جانب المضمون، نعم لا يتوقف شكل المادة على اشكالية واهداف الدراسة كما ذكر الباحث ثمار (1) ولكن ليس واردا بالقول أن نطبقه هو روح الجانب الضمني للموضوع، لنفسر أكثر لو أردنا تفصيل فئة الشكل ندخل كل هذه المعايير:

- الشكل الاعتباري (الشكل الذي جاء به – كيف قيل)
- دال المفردة
- حركة المفردة
- الارتباطات الشكلية للمفردة
- اللغة المستعملة..
- الحيز ألزماني ومبدأ الظرفية.

كما اشارت سابقا فإم فئة الشكل تعتبر هي الوجهة التي قيل بها المضمون ،إن شكلها هذا إذا ما أمنا أن لكل "مادة شكل"، فإبراز الشكل أمر عادي للمادة المقدمة (المضمون)، وأجد أن الشكل يختلف الى نمطين، شكل" يخص المادة المقيلة" في حد ذاته وشكل "يتعلق ببناء المادة المكونة للبحث"، فأما "شكل المادة المقيلة" فهذاما اتفقت عليه الدراسات الأبستمولوجية المؤقتة، والتي عادة ما نسميها اغراضا (تشبه الاغراض الادبية كالشعر – الرواية – القصة – المقالة ..الخ، وهناك اغراض اعلامية ك–المقالة –التقرير- العمود –الربورتاج. وتستخدم "فئة الشكل" للتفرقة بين الاغراض سواء كانت متعلقة بالمادة الخبرية في الصحافة المكتوبة أو السمعية البصرية.

02- فئة الشكل الدال**:** تتعلق بدراسة البناء الشكلي للمضمون من حيث دلالته التي ورد عليها ،فقبل أن تثبت أنه شكل خبري، هل هناك ما يدل على أنه (خبر)، وهنا نستقرئ الجانب الدلالي للمادة من حيث الاجابات الخمسة عن "اسئلة لازرسفيلد"، من يعطي الباحث معارفه في هذا الجانب و نحن ندرك ان الكثير من الباحثين يذهبون الى التصنيف العشوائي و في بعض الأحيان يخلطون بين الخبر والتعليق، والأمر بينهما سيان.

03- فئة الشكل (حركة المفردة): نقصد به تحرك المادة في جوانب زمنية ،هل أن الخبر أو أي شكل حركته الزمنية منسجمة مع ما يريد الباحث الوصول اليه؟؟ فلا يمكن ان نتحدث عن "الرقمنة" ثم نتحدث في نفس الوقت عن أوراق البردي أو مطبعة غوتنبرغ اذا حدث ذلك فسينصرف الموضوع عن صياغه الضمني.

04-فئة الشكل (الارتباطات)بين الأشكال والأغراض لأنه من المستحيل أن نتكلم عن العمود الصحفي في بداية الصحافة أو البورتوري أثناء اكتشاف الارسال الصورلوجي، يجب أن يحدد معيار الموضوعية.

04- فئة الشكل (اللغة): من الطبيعي أن يحدد المعيار اللغة عربية أو عجمية عامية أو فصحى لكن هذا لم يكفي مالم نكشف تأثيرات اصطلاحية داخله في مضمون حديث مذاع باللغة الفرنسية يستعمل مصطلحات عربية أو تركية .. وهل استعملت اللغة وسائلها التعبيرية لغة العمق أو لغة الشكل في وصف المادة كالتعليق على كل المحتوى أو على جزء منه وما هي التراكيب اللغوية ؟هل اعتمدت اللغة البسيطة أو المركبة أو الأدبية أو الشعرية أو لغة أداب الرحلة أو الرومانسية؟.

05-فئة الشكل (المساحة والزمن):_تقاس في فئات الشكل جانب المساحة(الحيز المخصص)والزمن المستعمل وايجاد تبريرات له من حيث حجم المادة والوقت المخصص لها، فقد وقفنا على مواد غيبية تماما رغم أهميتها تعليق بسيط لا يكاد القارئ النبيه يقرأ عنه حتى ينتبه اليه و قياس المساحة في حد ذاته

تشكيلي فلا زالت أذكر قبل "زمن الماكنتوش" كيف كانت المسطرة تحدد حجم الموضوعات أثناء انجاز الماكات بالسنتم، وعندما نتحدث عن الزمن فإننا نقصد استعماله الشكلي بالنسبة للمواد المتلفزة يأتي في البداية اثناء اعداد ورقة الطريق تقسيم آليتها الى فترات في ترتيبها، وهناك يلعب معيار الشكل الزمني دورا أساسيا في تصنيف وترتيب الموضوعات و هو ما يسميه بتحديد المواقع ذات الأولوية.

- فئة المتناصات الشكلية:

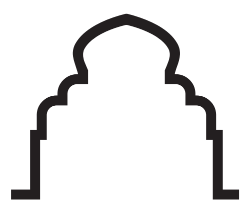
ان "لغة الإعلام" منذ القرن التاسع عشر، استهوت اثارها "الاعلان" كمادة صحفية، وهو شكل لبيع منتوج قبل أن يكون مضمونا، و لهذا فان العناوين الكبيرة أو الصغيرة أوالهامشية ،تحدد هي الأخرى المادة المجمعة في شكل أغراض ففئة الشكل بالنسبة للمتناص تلعب دورا في تدويل الموضوع وسرعة انتشاره أوحفظه ويقابله تكرار اللقطات و هي المقتطفات كل الأشكال .. يجب الالتفاف اليها فهي تزيد من "قوة دور الجانب الشكلي" في تفسير البعد الضمني للمادة الإعلامية المستعملة خصوصا اذا كانت تلفزيونية، يجب الاهتمام بالاخراج واستعمال الألوان وتوزيع الصور المستعملة في اللقطات لأنه يساعد على ازالة الغموض على النصوص و مفردات البحث.

ثالثا: - فئة المضمون:

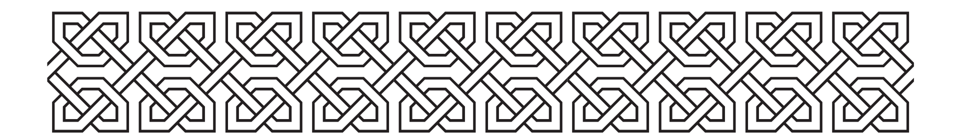
لو ألقينا نظرة خاطفة على موسوعة المعارف البريطانية او مقدمة بن خلدون نجد أنها عامرة أو غنية بالمعارف التي هي في الأصل مجموعة مركبة من وحدات ذات معنى تثير المتعة والفضول منها ماله علاقة بموضوع حددناه مما سلف ,يبقى العقل بحاجة الى آلية لإسقاط تلك الجمل المركبة من المعارف على موضوع الاشكالية، والاسقاط في حد ذاته "مسألة مستعصية" تخضع في منطقها الى جوانب شكلية متعددة تتعلق بكيفية الربط بين المعلومة وأختها المحددة سلفا في الإشكالية يظن أننا نطرح عمقا فلسفيا بل هو مبدأ تفكير باطني أخذ به رواد مدرسة المسؤولية الاجتماعية، وفسر فيها دكتورناعبد الرحمن عزي في نظرية الحتمية القيمة كيف يتم التفكير الباطني؟ يتم هذا التفكير من خلال "شكل الموضوع" هو القياس المفترض وجوبه على سيرورة الاشكالية من خلال سؤال الجوهرة الموضوعية (ماهو

الموضوع أو بتعيير بسيط حول ماذا يدور الموضوع) بمجرد معرفة الاجابة قد انتهيت من البحث لكن الاجابة، قد تتعدد وتصبح جملة واحدة غير كافية خاصة اذا ماظهرت للتو جمل كثيرة متشابهة تؤدي الى "معنى" ما يتبقى أمامك سوى ترتيب الأولوية (المهم والأهم والأكثر أهمية) أو أن نقوم باحداث "توليد اصطناعي" للجمل التي ظهرت في الموضوع ونحاول أن نسارع الى حضانتها لكي تنتعش من جديد، واترك الأمر عاديا الى أن يصل الى "درجة التشبع" فتكون بذلك قد حددت فئة الموضوع الأصلية .. التي نعني بها ذلك الوصف العام للظاهرة، فاذا كنا بصدد دراسة موضوع (المقروئية) أو المشاهدة كقيمة للبحث عن القضايا الفرعية التي تعتبر موضوع ... المقرونية هي تلك الوضعية العامة التي تعتبر في جماعة من الناس يتناولون قراءة أشكال صحفية ذات المعرفة هذا الموضوع (المقرونية) يجب تحديد القارئ قد يكون انسانا عاديا بسيطا عاديا عصاميا ولكل واحد من القراء يدرك الموضوع بطريقته الخاصة، وحسب معلومات المكتسبة في هذا التشكيل، الباحث في مثل هذه الأحوال عليه أن يحدد نوع القراء وهويتهم حتى يستطيع الوصول الى النتيجة المرجوة.

01- فئة الاتجاه: ان كل بحث لابد أن يسير ضمن اتجاه (مؤيد – رافض، متسامح) يعتبر موقفه ثابتا ومعتقدا راسخا لكل فئة تحاول الحضور لتكتب داخل اطار المجتمع المدروس ومهما كانت طبيعة الاتجاهات.



الفصل التطبيقي



مقدمة

تعد هذه الدراسة المتضمنة موضوع "البعد الإعلامي والأسطوري في الشعر الشعبي نموذج الشاعر حمر العين أعمر المغني" بمثابة محاولة من نوع خاص تتطلع إلى اكتشاف رسالة الصحفي التي حملها الشاعر الشعبي ولايزال وإيجاد تأصيل نقل الإحداث والمعلومات والأساطير من جيل إلى جيل، ثم جمع كل مقاله هذا الشاعرالمتميز في قرص مضغوط يكون في متناول الباحثين، ومع ان الجوانب الإعلامية في الشعر بصورة عامة، لم تحض بالدراسات الهامة في هذا الصدد، لهذا أردنا أن تكون هذه المحاولة الأولى من نوعها على المستوى الوطني والدولي التي تتناول ظاهرة "الأسطورة وفنيات الصحفي والإعلامي في المناولة الشعرية" وبالأخص عند الشاعرالشعبي، ولكي نزيح بعض الغموض على المهمات الخالدة التي قام بها الشاعرالشعبي على مرالأزمنة والمتمثلة في المحافظة على التاريخ الإنساني من الاندثار ونقله للإحداث والمواقع بأسلوب راسخ وقار في أذهان الناس، دون اعتداء على اللغة العربية، كما كان يزعم بعض الباحثين، بل كل مافي الأمر، ان الشعر الشعبي استطاع في الآونة الأخيرة ان يثبت فاعليته في الميدان.

ولهذا فان دراستي هذه تصب في ميدان الاكتشاف والتحليل للمهام الإعلامية وكيفية نقل الأساطير إلى الأجيال، وتتجه نحو تسليط الضوء على البعدين الأسطوري والإعلامي في الشعر الشعبي، من خلال عينات من القصائد التي قالها الشاعر في حياته بالصوت والصورة، وهي في الأغلب ركزت عليها لأنها كانت ذات ارتباط بالمنطقة التي كان يتحرك فيها الشاعرمن الغرب إلى الجنوب الشرقي.

من هنا أصبح مدركا بان المنطقة الريفية لجنوب ووسط الصحراء الجزائرية لعبت دورا كبيرا في المحافظة على الذاكرة الشعبية، وخاصة الأدب الشعبي، فهي كانت ولازالت تزخر بتراث شعري كبير جدا، غاب معظمه نتيجة موت حامليه وعدم تسجيل إبداعات الشعراء العظام الذين توفوا، ومعهم ذهب عدد كبير من المؤلفات التي ربما لو استغلت لساهمت بقسط كبيرقي الحفاظ على التراث الثقافي للوطن قيل في وصف روعة ظاهرة قول الشعر بأنه أنفذ من السحر فقد كان هولسان العرب القديم، منه انطلقت علومهم الاجتماعية، باعتباره جمع بين ظواهر الخطابة والفنون النثرية الأخرى من بديع المقامات وفن الخطابة، فكانت الأعراب القديمة إذا نبغ من بينها شاعر أعطيت له الكلمة في التحدث باسم القبيلة حتى انه

تحول الى ناطق ومدافع على تقاليدها العريقة ،وتمنحـه القبائـل قيادتهـا، وهـذا مـا أدى إلى ذيـوع شهرة الشاعر عبر العصور.

أما إذا تناولنا الحديث عن الشاعرالشعبي فهو لا يقـل مكانـة ولا دورا عـن الـشاعر النظـامي بينما تختلف بينهما الأطراللغوية والزمنية ويرجع وجود التاريخي للـشاعر الـشعبي منـذ إن دخـل الأتراك ارض الجزائر سنة 1514م بطلب من أهلها، وهذا ما أكد أن الـشاعر الـشعبي سـبق الثـورة، لكنه كان دائما يحرك الوجدان الوطني، بما يقدمه من صورا للظلم، دون أن ينتبه في بداية الأمـر إلى انتفاضة جماعية، فثقافته كانت ثورية إلى حد كبير لأنهـا ارتبطـت في ذهنـه بمغـاز كثـيرة لبطـولات كبيرة قادها الصحابة وأولياء الـلـه الصالحين ضد الشر، لكنه حملها من جيل إلى جيل مـن ثـورة إلى ثورة وهومانسميه في خانة شعر المقاومة "1830-1930 م".

في الفترة الأولي كان الشاعر الـشعبي مبهوتـا كـما قـال الـدكتور صـالح خـرفي"جامـدا لا يكـاد يتخطى عتبة الزاوية الدينية " ويقول إن القصيدة الشعبية كانت كسيحة ولعل ما لـدينا مـن شـعر للأميرعبدالقادر الجزائري،هو اكبر دليل على حضور الـشعر الثـوري، فلـم نعـثر في شـعر الأمـير عـلى الأزجال أو الملحون في ديوانه المواقف بل ما جعلنا نستشهد بذلك هو فقط على سـبيل الثوريـة في شعر الأمير عبد القادر.

انتفض الشاعر الشعبي على صفحات الجرائـد وعـبر إذاعـة صـوت العـرب، وهنـا الجزائـر في التعبير عن وجوده إلى جانب الثورة ،فكانت الكثير من القصائد مدوية كدوى المدافع على صفحات جرائد المقاومة 1955 والوطن سـنة 1955 وصـحيفة المجاهـد1956 وجريـدة العمـل بالإضـافة إلى إذاعة هنا صوت الجمهورية بفرنسا وهنا صوت الجزائر.

فكان المنبر الحقيقي عن ذلك الإعلام الثوري وسوف نذكر نماذج حيـة لـشعراء مـن الجنـوب والجنوب الغربي، كالشاعر احمد بن عطاء الـلـه والحاج أعمر بن الجيلالي وعيسى بن علال وغيرهم.

- الإشكالية:

وجد الشاعر الشعبي رسالة الأسطورة والحكاوي في المجتمع، فقام بنقلها من زمن إلى أخر مضيفا إليها بعض التحسينات اللغوية والجمالية ومهارات المعالجة الإعلامية أثناء نقل الصور الأسطورية الخرافية والحالات والحوادث التي رغم غرابتها إلا أنها لازالت محافظة على ديمومتها من جيل إلى جيل، وهذا ما جعلنا ندرس ونكتشف هل ساعدت المغازي والحكاوي الشعبية على استمرار رسالة الشاعر الشعبي.؟

وما هي أوجه التأثر من خلال دراسة مسحية سنوجزها في الأخير لتحليل محتوى بعض النماذج الشعرية لأحد شعراء الهضاب العليا الذي سجله الباحث حيا، قبل وفاته بعد سنوات وتحديد تأثره بعمل النمطية الصحفية في مواضيع اشعاره.

- فرضيات الدراسة:

رأيت انه من الضروري وضع اربع فرضيات للوصول إلى إجابة على إشكالية الموضوع.

- **الفرضية الأولى**: كما هو معروف إن الفرضية تعتبردمجا بين متغيرين بالبحث عن نتائج ذلك التفاعل، إن رسالة الشعر الشعبي في جوهرها هي رسالة إعلامية، تقوم على النقل للإحداث والتاريخ، لهذا فان معرفة النتائج العامة التي أحدثها ذلك التزاوج بين الشاعرالشعبي، "كعقل وقلم و بين وسيلة النقل" التي استعملها عبر العصورالتاريخية الغابرة تبقى أولوية لهذه الدراسة.

- **الفرضية الثانية**: قياسا بعملية نقل الأحداث الخارجة عن مجال العقل، ذهبت إلى درجة تصوير مخلوقات عجيبة وأحداث طبيعية أعجب من الصعب تصديقها لكنها ظلت حاضرة في منهال الذاكرة الشعبية، دون شك لعب ذلك الحضور دور كبيرا في تعميرها إلى غاية الوقت الحالي.

- **الفرضية الثالثة**: إن رسالة أي شاعر شعبي، تظل مبتورة إذا لم تحمل كل المواصفات الفنية والأدبية التي تجعل منها ذات نهج أدبي، يمكنها من بلورة الدور الإخباري والإعلامي الذي تلعبه في كل الأحوال، فقد حملت الفكر البشري، غير إنها قد تكون رسالة محطمة للفكر، عندما تنقل مغازي خارجة

عــن مجــال العقــل، فتزيــده وهــما، وبالتــالي ســوف تــسعى إلى تــأخيره بــدلا مــن تقديمه.

- **الفرضية الرابعة:** لعب شعر حمر العين اعمر بن جيلا لي دورا في بعث ظاهرة النهضة الأدبيـة في المنطقة ككل، من خلال ما كان شعره الرمـزي يـسعى إلى نقلـه مـن خـلال تـصوير الحكـاوي الشعبية أو ما كان يتناوله حيث سنجعل من الإطار اللغوي والدلالي الذي تناوله شـعر الحـاج أعمر بن جيلالي، من بين أولى كبريات العناية على سبيل تبين التأثر.

- أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى كون الموضوع، يعتبر من باب الجمـع موضـوعا، يـسعى إلى تأسـيس لظاهرة الشعر الشعبي في المنطقة، التي كان يتحرك فيها الأمير عبد القادر والتي ساهمت في تطوير شاعريته وأدت به إلى أن يصدر كتاب "المواقف" من جهة ومن ناحية أخرى لتبين البعـد الأسـطوري في الشعر الشعبي، وهل خـدمت الأسـطورة في احـد نتائجهـا القـضايا الوطنيـة، كـالثورات الـشعبية وكفاح الصوفية ضد المحتل.

- دواعي اختيار الموضوع:

يرجع اختيار موضوع دراسة تأثير الخرافة على الشعر الشعبي إلى مجموعة من الدوافع نذكر منها:

إن موضوع الظاهرة الشعرية عند(الحاج أعمر حمـرا لعـين) كانـت مـن أنبـل الرسـائل التـي تعرفت عليها في حياتي من خلال تسجيلي للمرحوم "الحاج أعمر" لعدة أ شرطة حاولت على سبيل الوفاء بعهد قطعته على نفسي إن أضع أعمال الرجل في شكل دراسة أقدمها عربونـا لفائـدة معهـد الثقافات الشعبية.

ومن بين الأسباب الأخرى هو اهتمامي بظاهرة الشعر الـشعبي، منـذ كنـت طالبـا بمعهـد الآداب بتلمسان في أوائل الثمانينات، كانت لدي قناعـة كبـيرة، إن المنطقـة الريفيـة التـي كنـت متواجـدا بهـا تزخر بكثير من ألوان الأدب الشعبي، فاتصلت عندئذ بشعراء المنطقة وسجلت لهم ومن بينهم "الحاج أعمر بن جيلا لي" و"عمـر العبـادي" والـشيخ "النـاصري" و"بختـي يحـي" وغـيرهم كثـير بـل جمعتنـي بهم صداقة، ولازلـت أتـذكر سـعي المتواصـل بالتنـسيق مـع الـصحفي النـاجح الأسـتاذ" عـلي ديفـل "

الذي نقل في شهر رمضان من سنة 1986 حلقات أسبوعية للشاعر" الحاج أعمر بن جيلا لي " لفائدة برنامج ألوان وفنون من الأدب الشعبي".

أيقنت إن الشعراء الشعبيين ينقلون الكثير من المغامرات الأسطورية، لبعض الشخصيات الأسطورية التي تناولوها في قالب روائي مزج بين الصورة الرمزية القوية والتداعي، فرأيت إن دراسة هذا التناول من شانه إن يزيل بعض الغموض عن الدور الحقيقي الذي من الممكن إن يلعبه الشاعر الشعبي في دفع الحركة التراثية إلى الإمام.

تصفحنا مختلف الدراسات التي قامت على تبين الظاهرة الأسطورية في الشعر الشعبي، لم نعثر على دراسات متخصصة، تناولت الإبعاد الإعلامية أو الأسطورة في الشعر الشعبي وما وجدناه سوى دراسات علمية رائدة الأولى للأستاذ عبد الحميد بورايو حول القصص الشعبي ببسكرة، والثانية للدكتورة رزلين ليلى قريش حول القصة الشعبية ذات الأصل العربي والثالثة للدكتورمصطفى وشاطر حول الأسطورة في التراث الشعبي مما شجعنا إلى الالتفات مجددا إلى الظاهرة ألأسطورية والإعلامية في الأدب الشعبي، من القراءة الفصلية لمختلف استعمالات القيم ذات الدلالات الأسطورية والصحافية، من خلال ما تضمنته من أشعار الشاعر الشعبي المعروف الحاج حمرا لعين المغني.

ان تناول تلك القيم لازال ناقصا في الأبحاث الأكاديمية لصعوبة الاكتشاف العلمي، بناء على المتغيرات من الحكاوي والمغازي واختلافها من مجتمع إلى أخر، وحالة النقص هذه في الثقافات الشعبية مردها إلى عدم التكفل والجمع دون القراءة، لان الإتمام المتكامل للظواهر الأدبية والإعلامية، يضل يشكل عقدة، كما قلت لها علاقة باختلاق المفردات والملفوظات الشعرية ألتي لها علاقة، بهذا الجانب والنقص لا يخص مستوى معهد الأدب العربي بتلمسان أو غيره.

بل حتى الجمعيات والمجالس المهتمة بالأدب الشعبي، لأن جمع الفن الشعبي، يظل حبيس الروتين أولا من باب إعطاء المصدرية للأدب الشعبي على العموم، والشعر الشعبي على الخصوص، ولما كان الأمر يتعلق بالجمع فقد كان لي شرف إن قدمت يد المساعدة لطلبة كثيرين مهتمين بالأدب الشعبي واخص بالذكر منهم الأستاذ علي كبريت ابن منطقتي الحاصل على شهادة ماجستير في الأدب الشعبي، ذلك انني كنت من أوائل أبناء بلدية طاقين المهتمين بالظاهرة الشعبية والتاريخية،

فقد سجلت في السبعينيات الكثير من فصول تاريخ المنطقـة، وعـاصرت الكثـير مـنهم إلى إن قمـت بتسجيلهم، واخص بالذكر "سي يوسف عبد الحميد" "الحاج الموفق حمرا لعين" "لخطر بن سليمان "، "أعمر الخرشي"، "عباسي المسعود"، وكانت لي جلسات كثيرة مع الشاعر المرحوم "الحاج أعمـر بـن جيلالي"، استطعت إن أسجل له الكثير من القصائد عن طريق جهازا لتسجيل والكاميرا.

حددت الأسباب السابقة طبيعة الدراسة،التي تتضمن دائرتين، دائرة نظرية ودائـرة تجريبيـة، تقومان على تحديد عنصر تحليل المحتوى، لان المعلومات الخاصة، بالموضوع تعـد جـاهزة بـالاطلاع على كل العوامل المحيطة بالـشاعر، الـشيء الـذي جعـل موضـوع الرسـالة سـهلا، مـن حيـث تـوفر المعلومات والمعطيات الخاصة بالشاعر، والتي تحدث عنها دون أن يتحدث بها إلى المقربين منه.

مما شجعنني إلى إن اخصص وقتا كبيرا للإلمام بجميع المعطيات التي امتلكهـا في الحقـل الأدبي مند كنت طالبا بمعهد الأدب العربي بتلمسان سنة1984، واحد المهتمين بالأدب الشعبي حيـث كـان لي شرف تأسيس جريدة وطنية اهتمت بالأدب الشعبي في منطقة بن حماد، وعين طافين وقتـا مـن الزمن في سنوات (1990م-1993م).

المنهج المتبع في الدراسة:

يعرف المنهج على انه الأداة المعبر عنها من الناحية الشكلية للوصول إلى تأكيد حقيقة علميـة ومن الناحية الخاصة، فهو الوصول إلى تأكيد الترابط بين الظواهر،كما يذهب في ذلك الناقد 'جـابر العصفور'، فالمنهج كطريقة بحث يقضي إلى كشف حقائق في العلوم، بواسطة قواعد علمية تتطلب استعمال الدليل العلمي للتوصل إلى النتيجة الموضوعية ذات التـأثير الـدلالي بـين مختلـف مجـاري البحث العلمي وهي موضوعية، تعتمد على صدق التخيل والأمانـة في رصـد المعلومـات مـن حيـث وضعها الطبيعي والمكاني وألزماني، يمكن استعمال عدة معلومات أو دراسـة حالـة تاريخيـة إمـا إذا كانت المعلومات حاضرة، فإننا نقوم بمسح للظاهرة، باستعمال المقابلة وفعلا فان موضـوع دراسـتنا يدخل في هذا السياق، حيث إن مرحلة التجميع للمعلومات استغرقت وقتا طويلا والمنهج الوصـفي ينبني على الأخذ بعين الاعتبار، تقسيم علماء المناهج للمنهج الوصفي إلى قسمين:

1- المنهج الوصفي: عمد هذا المنهج على تجميع المعلومات وتوثيقها بجمع الأدلة والبيانات وتجريدها على طريقة التفصيل العلمي.

2- المسح التحليلي: يقوم هذا المسح على استقراء التحليل، ويفسر مبررات تواجد الظاهرة، ويستخدم لاختيار العلاقة بين المتغيرين ورسم ماله علاقة بكل استدلال خارجي أو داخلي يجعل الظاهرة الشعرية في حد ذاتها موضوعا مهما.

إن مبررات اختيار هذا المنهج تقوم على عدة اعتبارات ذكرتها في الإطار المنهجي السابق للرسالة ولكن نحاول إن نظيف إليها فقط بعض النقاط.

- **الهدف من الدراسة:** إن الهدف من الدراسة هو وصف الاستعمالات الأسطورية والإعلامية في شعرا لحاج عمر المغني المكون من 280 قصيدة ،تم جمعها على مراحل قدرت من 1986 إلى غاية سنة 1993، حيث يتم وصف كل الاستعمالات الخبرية والأسطورية لدى شاعر المنطقة الوحيد الذي ذاع صيته، أكثر من أي شاعر أخر.

يمكن هذا الأسلوب من دراسة 280 قصيدة، بمتغيراتها واستعمالاتها وظروفها ويشخصها الباحث على سبيل التوظيف، لاختيار العينة المستخرجة في الإشارة إلى المتغيرين (الأسطورة والإعلام) في شعر الحاج أعمر المفني.

مكنني المنهج المسحي من تحليل كل المعلومات المحصل عليها، من الاستغلال الجيد لما ورد على سبيل التحليل في القصائد التي تم اختيارها سلفا.

إن هدف الاكتشاف يتطلب ضبطا محكما لكل الصيغ الإعلامية والأسطورية الواردة في القصائد المعنية بالدراسة، وهذا لعدم توفر إطار نظري تحليلي تستند إليه الدراسة، حتى إن الدراسات والكتابات التي خرجت تناولت الأسطورة في الأدب الحديث.

وكانت قد استثنت الأدب الشعبي بل أصبح تخصيص المغازي والحكاوي في القصص الشعبي هو السائد وهذا يخالف الشعر الشعبي، يستدعى هدف الاستكشاف شمول اكبر قدر ممكن من افراد مجتمع البحث، ويعتبر هذا العنصر مساعدا نظرا لصغر حجم العينة في الدراسة 50 قصيدة.

- توفير الجهد والوقت والمال من خلال أسلوب المعاينة، وعلى هذا الأساس، فان الدراسة تهدف إلى تحقيق نتائج باستخدام أسلوب المسح الوصفي منهج للدراسة.

- مسح شامل لحياة ومحيط الشاعر ظروف معيشته.

- اخذ عينة من المجتمع المبحوث ،كدراسة الجوانب المتعلقة بالأسطورة والإعلام.

تعتمد الدراسة في جمع البيانات على تسجيلات صوتية ومرئية للشاعر نفسه واستخدام تحليل المحتوى الذي يستخدم التحليل الإحصائي في عرض وتحليل وصف البيانات.

- مجتمع البحث:

إن وحدات البحث الموجودة بين أيدينا في هذه الدراسة واسعة جدا ،بحيث تشمل 260 قصيدة شعرية متفاوتة الصفحات والأبيات ،مما يصعب اختيار العينة ويجعل من الموضوع معقدا للغاية خصوصا،وأننا مطالبين في الدراسة باستخراج جميع الصيغ الأسطورية والإعلامية شكلا ومضمونا لتحقيق هدف الدراسة، وبالتالي فاني لجأت إلى أسلوب النظرة الإحصائية، لتبين وتحديد الأساليب المساعدة في الوقت الحالي على تبسيط الوحدات، كما أنها توفر بعض الجهد والمال لاقتصار الأمر على دراسة جزء فقط من الوحدات المبحوثة كما أن النتائج التي يتم الوصول إليها سوف يتم تعميمها على جميع عناصر البحث، بعد تطبيق نظرية العينة تحديد مستويات ودرجات الدلالة، تختار العينة طبقا لمعيار المعاينة، كجزء من المجتمع المبحوث الذي يتمثل في القصائد ومحيط الشاعر العام والخاص.

إن عناصر البحث تضم كل النقاط التي لها علاقة بموضوع البحث، لهذا فان عملية الاختيار من الوجهة العلمية تعد سليمة، لكون المادة الأصلية موجودة عند الباحث المتمثلة في قصائد الشاعر بلسانه وهذا ما يؤكد وجود معيار الصدق والثبات، على الاستدلال في المعلومات الخاصة بالأبيات في حد ذاتها.

ومن خلال المعلومات المجتمعة لدينا في ست سنوات من البحث والتسجيل، بالإضافة إلى مجالسة الشاعر في أيامه الأخيرة، جعلتني اقترب منه إلى درجة كبيرة، مع العلم إنني كنت أتحاشى التحدث أمامه على الغزل، الذي كان بارعا فيه وكنت على ثقة كبيرة، بان استعمالات الأوصاف الأسطورية، كان واردا في قصائده

الغزلية التي كنت أطالبه في بعض الأحيان بتسجيلها، فكان يقول لي رحمه اللـه أنها موجودة بخـط اليد وسوف أعطيك إياه في يوم من الأيام.

إلا انه ونتيجة ظروف العمل، تنقلت خارج الولاية إلى ولايـة أخـرى، خـلال مـدة تغيبـي عنـه تقرب منه آخرون اخذوا عن طريق أولاده كل إنتاجه المكتـوب الـذي تأسـفت كثـيرا لـضياعه بـين العامة من الناس دون استغلاله، وبعد تحديد الإطـار المنهجـي في الدراسـة، أصـبح وارد بـروز عـدة أنواع من المعلومات.

معلومات لها علاقة بحياة الشاعر منذ إن كـان شـابا يتنقـل بـين الـصحاري والفيـافي، واغلـب قصائده الغزلية، كانت قد قيلت في هذا الشأن، وسجلت حضوره المتميز في مجامع شـهيرة، ولاسـيما لقائه التاريخي مع القائد والشاعر عيسى بن علال، حيث كان لزاما البحث في عوامل تاريخية، على أساس تحليل شخصيته من جهة التحليل النفسي يرتبط بسنوات حياته المليئة بالتنقل والاستمرار في الترحال من منطقة إلى أخرى، وليالي السمر التي كان يقضيها وسمرها في بين الصحب والخلان.

وبناء على ذلك فكان من الأفيد القيام بمسح شامل لكل مفردات البحـث عـلى أسـاس القـيم الايجابية والسلبية المستعملة في التدليل على الأسطورة، وعلى أساس الأضواء الصحفية تـم الاعـتماد على التسجيل الصوتي، واكتفيت بتكوين نظرة عن سلوك الشاعر.

- عينة البحث:

نلجأ إلى عينة البحث لتحديد مجتمع البحث، من اكتشاف الأسلوب الناجح، كما يعطي الدقة ويوفر الوقـت ويتـيح سرعـة الوصـول إلى النتائج،بالمقارنـة مـع موضـوع الدراسـة المتعلـق بالـصيغ الأسطورية والإعلامية في شعر أعمر المغني، فإننا نملك كل المعلومات من حيث الكم للقصائد التـي قالها الشاعر، وأكد صحتها على لسانه قبل وفاته، وهي قصائد نقلناها مـن الـشاعر نفـسه إلا إننـا واجهتنا مشكلات:

- قصائد الشاعر المجمعة عـلى لـسانه عـددها 260 قـصيدة اغلبهـا مـن شـعر الحكمة، ومدح النبي، وهي أشعار مزجاة، كان الشاعر يحـرس ويطلـب منـي ذلـك مرارا على تسجيلها تسجيلا كاملا، ولما اطلب منه تسجيل غيرها كان ينهـرني بـشدة إلى درجة انه يستعمل معي العنـف اللفظـي، مـما يجعـل مزاجـه يتحـول، فـيرفض

إكمال تسجيل القصائد لأنه في البداية كان يضن إنني سوف أقوم بعملية تجارية لإشعاره، ولم يتأكد رحمه اللـه إلا بعد أن تقدم به العمر ولزم الفراش.

- إن كل القصائد المجمعة، لا يظهر فيها البعد الأسطوري، ماعدا بعض القصائد التي استخرجتها على حساب العينة، أخذا بعين الاعتبار المجالات الشعرية التي قال فيها الشاعر، المدح، الغزل، الهجاء، الرثاء، ومجالات أخرى متفرقة.

وبناء على ذلك، أصبح من الضروري الأخذ بمعطيات جديدة على الأقل، لتوفير إطار مناسب يتلاءم مع الإشكالية المدروسة، بناءا على ما يلي:

- توفير الوقت ارتأيت اخذ عينة ممثلة لمجتمع البحث (64) قصيدة موزعة توزيعا عدديا بين الألوان الشعرية التي تمكنت من تسجيل الشاعر بعدما أخذت في عينة الاختيار بعض العناصر المتغيرة كتحديد الفترات التي قال فيها الشاعر قصائده مجتمعة، لأنها فترات متعاقبة أكثرها قيل في الكبر أما القصائد التي قالها في صغره، كانت في اغلبها إما مدحا أو غزلا، رفض الشاعر في حياته الإفصاح عنها، أو التلفظ بها وكان ذلك استحياء منه وعليه قمت بتحديد مدة 30 سنة الأخيرة من عمره كخاصية أولى ووحيدة لأتمكن من اختيار العينة.

ومن القصائد التي قمت باختيارها راعيت الاستخدامات الإعلامية والأسطورية، كمفردات ومغازي وبالتالي فالقصائد الأخرى التي كانت واضحة البيان لم ادخلها في العينة رغم جماليتها، وأدخلتها على سبل الجمع في ملحق، وكنت اقصد من ذلك بعض اشعار المدح التي مدح فيها الرسول صلعم.

- وحدة العينة:

إذا كانت العينة تعرف على أنها مجموعة من المفردات التي تختار من المجتمع، قصد الدراسة وتميع البيانات، فان وحدة العينة هي العنصر المستقل الذي تتكون منه العينة، بعد تواجده وتفاعله مع العناصر الأخرى، وبالتالي فان كل قصائد اللون الأدبي تشكل وحدة للعينة.

يعرف إطار العينة انه فكرة أساسية لتحديد وتعريف المجتمع، وقد وضعت إطارا راعيت فيه، انطلاقا من إطار العينة وتحقيقا لشرط حساب الفترة الزمنية التي قال فيها الشاعر أشعاره، والأنواع الأدبية التي استعمل فيها الشاعر، فانه

انطلاقا من سنة 1960 إلى غاية التسعينيات، قال الشاعر في المدح "21 "قصيدة، وفي الحكمة" 14"
وفي الغزل.

"03" قصائد، وفي الرثاء "4،" وفي الهجاء" 8" وفي الفخر" 2" وهي كلها تعتبر وحدات للعينة، ضمن العينة في هذه المرحلة 64 قصيدة مقسمة حسب الجدول المرفق في الإطار التطبيقي من الرسالة.

وفي المرحلة اللاحقة لاختيار عينة من القصائد التي تناولت القصص الشعبي الخرافي، والحكم الأسطورية والشخصيات الأسطورية والمفردات الأسطورية، بالاظافة إلى الدلائل التي تضمنت المعاني الأسطورية.

حيث قمنا بوضع توزيع عادل لكل تلك الملفوظات وإحالتها جانبيا حسب كل لون حيث تم توزيع العينة حسب خاصيتي اللون الأدبي.

وقدتم اختيار العينة على القصائد المجمعة والمسجلة، منذ سنة 1987، وهو العامل الذي يعطي للباحث صدق في تحليل البيانات خاصة بالنسبة للقصائد التي نقلتها في حياته من دفاتر قديمة مكتوبة بالخط الكوفي (يدوية) غير واضحة ولجأت إلى الأشرطة لتصحيح ذلك، وقد وجدنا إن 64 قصيدة هي التي تمثل البعدين الأسطوري والإعلامي في قصائد الشاعر.

- نوع العينة:

إن أحسن عينة تم تبنيها هي العينة العشوائية الطبقية، التي تقوم بصدد إجراء عملية تقسيم المجتمع المبحوث، إلى فئات عندما يكون الاختلاف أدبيا، حيث تمتاز هذه العينة بدقة تمثيلها للمجتمع المدروس توجد فرص متساوية لكل وحدة كما وجدت العينة موزعة إلى طبقات متجانسة بحيث توجد الفروق خارج الطبقات.

- طريقة اختيار العينة:

يتم اختيار العينة وفق ثلاث مستويات فأما المستوى الأول نقصد بها التوزيع المتساوي والمستوى الثاني التوزيع المناسب والمستوى الثالث التوزيع الأمثل، وقد صرفنا الأمر إلى الأخذ بالمستوين المتناسب والأمثل.

أ- المستوى المتناسب:

يتمثل جوهر هذا المستوى بأخذ عينة من طبقة يكون حجمها متناسبا مع حجم الطبقة، التي أخذناها من المجتمع المبحوث ونأخذ مثال إذا كان لدينا مجتمع بحث يتكون من 100 قصيدة مقدمة وفقا لخاصية سنة القول فنجد فيها 40 بالمائة، قيلت في السبعينات والبقية تتوزع في السنوات الأخيرة وأردنا اخذ عينة حجمها 40 بالمائة من 100 مفردة، فيجب إن يكون حجم العينة بأخذ حجم النسبة الموزعة.

ب- المستوى الأمثل:

يتم في هذا المستوى اختيار عدد من كل طبقة يتناسب مع درجة تجانس هذه الطبقة فيختار عدد صغيرا من الطبقات المتجانسة، ونزيد العدد المختار من الطبقات التي يوجد اختلاف بين مفرداتها، أي إن حجم العينة المأخوذ ة من كل طبقة يتوقف على حجم الطبقة في المجتمع وثانيا تباينهما يكون بحجم الائتلاق بين مفرداتها.

فيكون حجم العينة كبيرا إذا ما كان حجم الطبقة كبيرا أو تباينهما كبيرا أو كلاهما ويعتمد على حساب الانحراف المعياري كمقياس لعدم التجانس.

- حجم العينة:

من اجل تحديد حجم العينة، يتم تعريف مفرداتها، على أنها الأنواع الشعرية التي قالها الشاعر وهي المدح، الهجاء، الحكمة، الغزل، الفخر موزعة حسب السنوات التي قال فيها ويبلع عددهم 64 قصيدة في 5 أنواع شعرية تمثل نسبة 25بالمئة من مجموع القصائد المحصية، ولاختيار العينة، قمنا بالعمل في مرحلتين.

- المرحلة الأولى: يتم في بداية هذه المرحلة تحديد حجم العينة عشوائية أو طبقية التي سوف نقوم باختيارها وذلك على أساس طريقة التوزيع المناسب، فعدد القصائد التي قيلت في 5 أنواع شعرية 64 قصيده تناولت أكثر من 140 سطوة أسطورية 250 صورة إعلامية. والمرحلة الثانية: يتم فيها توزيع مفردات العينة. تبعا لمتغير السنة.

- أدوات جمع البيانات وتحليلها:

يتم دائما الأخذ باستعمال أدوات البحث العلمي لمعرفة صدق التحليل وإيجاد درجة التقارب بين البيانات المجمعة، وكم هي كثيرة لهذا فنحن اعتمدنا في الدراسة على اداتيين مهمتين:

- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أهم أدوات البحث لأنها تتيح الفرصة للباحث بتصفح الظاهرة عن قرب، في إطار ظروف عادية حيث سمحت لي مدة 6 سنوات، قضيتها استمع إليه، وهو يعيد تسجيل قصائده واستعراضها أمامي من الاطلاع في كل مرة على مكامن القوة والضعف، والاستعمالات المختلفة للأساليب الإعلامية للملفوظات ألأسطورية وكم هي كبيرة لفتت انتباهي لأبحث في هذا المجال إلى غاية وفاته المفاجئة، لم تتركن أواصل البحث في كل الإبعاد الأخيرة التي كانت تطبع شعره رحمه الله، فاكتفيت بالبعدين الأسطوري الإعلامي وقد كان أسلوب الملاحظة، يعتمد على نوع الملاحظة بالمشاركة التي تخضع الباحث إلى ظروف المجتمع المبحوث، حيث كنت اشعر نفسي باندماج غريب بيني وبين الشاعر رحمه الله إلى درجة إنني كنت بعد انقضاء الثلاث سنوات الأولى أحس إنني أقرب إليه من حبل الوريد بحيث كان يسر إلي ببعض الأمور الغريبة عن عرشه وأبناء عرشه وحتى أهل بيته.

مفاهيم الدراسة:

- البعد : هو النموذج الذي ساد في كثير من القصائد الشعرية، او هو الوجود التمثيلي لظاهرة ميكانيكية معقدة، وباعتبار النص هو بعد من أبعاد الوجود او شكل من أشكال الوجود في العالم لهذا امتلآ النموذج الذاتي للقصيدة بكثير من الظواهر ونقصد بالبعد الى الميل بالإيحاء بأنماط أسطورية أو إعلامية رومانسية.

- الأسطورة: تفسير لبعض مظاهر الطبيعة تفسيرا غير واقعي غير مقنع متعارض مع الحقيقة والواقع وقدسية الاتفاق.

- الإعلام: هو وصف بآليات جديدة بشرية ومادية لعمليات الإخطار بمعلومات وليس هو الاتصال فهو عملية صغيرة ذات مفعول واسع داخل الاتصال.

- الشعر الشعبي: هو ذلك الكلام العامي الذي يقوله راغب او مهتم بالفطرة او التعلم دون أخذه بقواعد اللغة ويشمل جميع سلوكيات المجتمع.

- التأثير :هو آلية نقل المفعول من جهاز إلى أخر ويستعمل مجازا في تحديد عوامل تأثر الإنسان ببعض مظاهر التقرب معانيها.

- الأنواع الصحفية: هي تلك الأغراض التي يتناولها رجل الإعلام وفق سياسية منهجية ويقصد بها المقالة، التقرير الخبر التحقيق.

- الاغراض هي المجالات التي يتقول فيها الشاعر الشعبي ويقصد بها المدح والهجاء والغزل والرثاء والحكمة.

القيمة: تعتبر القيمة (صفة) متنوعة ذات اعتبارات نفسية واجتماعية وأخلاقية لها صغة جماعية أثناء استعمالها وهي أداة من أدوات توجيه السلوك الإنساني فهي محصلة نهائية لكل أفعاله التي يؤمن بها على طريق الرعية وآخرون يرون أن القيمة هي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مكتفيا بمجموعة من المبادئ التي يضعها المجتمع كآليات تمشي عليها في حياته ومن الناحية النفسية تعد القيمة حركة انفعالية معمقة اتجاه الأشياء التي نستعملها في الحياة، تبدأ بالتقبل وتنتهي بالرفض.

ـ القيمة في العلوم الاقتصادية: يشكل مفهوم القيمة في اللغة الاقتصادية صلاحية وفعالية الشيء لإشباع حاجة ذات منفعة اقتصادية يعكس قيمة المبادلة كما تحتفظ بمعنى الثمن للتعبير عن علاقة ضمنية موجودة بين سلع متبادلة في السوق.

ـ القيمة في الفلسفة: هي اداة نابعة من الذات الإنسانية (العقل)ومن الناحية الدينية فإنه يتم التسامي بقيم الخير إلى مراتب الثواب من حيث التقويم وقد نص الإسلام على قيم نبيلة (العدل، المساواة، التسامح، الكرامة).

ـ القيمة في العلوم الاجتماعية: هي بديل متاح أمام الشخص الاجتماعي أثناء الموقف الاجتماعي وكل مقياس يرتبط بوعي الشخص وإدراكه للأمور وهو تعريف يقترب من التعريف الذي يشير إلى الحالات العرضية التي يكونها الإنسان اتجاه سلوك معين بينما.

- مشتملات الفصول:

تناول الدراسة أربعة أبواب مفصلة إلى فصول ترتيبية حاولنا تقسيمها إلى مدخل أوضحت فيه العلاقة الجوهرية بين الشعرالنظامي والشعبي مع توضيح

المراحل التاريخية التى مر بها المصطلح من خلال التاثير والتاثر، وخصصت الباب الأول إلى تبين الأساس النظري المنتمي الى استعراض مفهوم الاسطورة وتاريخها الاول واضفت الى ذلك من خلال الفصلين كل التطورات المشابهة للاسطورة وقصدت بها القصة والرواية ثم عرضت بالشرح مختلف المراحل التى مرت بها الاسطورة، ثم ليؤكد الجانب التدعيمي لهذا التطور افردت مطلبا مستقلا لاهم الدراسات التى وضعت للاسطورة اخذا في عين الاعتباركل الاتجاهات التى وضعت لتفسير الاسطورة، كالاتجاه التطوري ونظرية تايلور ونظرية مالونيفكس والاتجاه البائي كما ختمت الفصل الاول من الباب الاول بالاشارة الى التوظيف الديني في شعراعمرالمغني المقصود بالدراسة بينما الفصل الثاني خصصته الى الخصائص الاجتماعية والثقافية والدينية التى اثرت في محيط الشاعر ومنها الخصائص الدينة وانتشار الطرق الدينية التى عمقت دور الاتصال الطرقي في المنطقة وفي الباب الثاني وضعت فصلين الاول قصدت به عرض مشتملات التمثيل الاسطوري وركزت فيه على جانب السرد واستعمال الصور والفنيات السردية في توصيف المغازي ثم قمت بتحليل الادوات الاسطورية ثم في الفصل الثاني لشعر الشعبي وتطور أغراضه فقد جاء مفصلا حسب مايلي:

الفصل الأول : مفهوم الشعر الشعبي و تطور أغراضه

المبحث الأول : مفهوم وتطور الشعر الشعبي

المبحث الثاني : عوامل تأصيل الشعر الشعبي

المبحث الثالث : تطور و انتشار الشعر الشعبي

وفي هذا الباب ركزت على فصل واحد تناول عدت مباحث.

تناول مفهوم الشعر الشعبي، أسسه وعوامل تأصيله، كمصطلح رائع على الساحة الأدبية، وذلك من خلال التعرض إلى العناصر التالية:

- المفهوم العام للشعر أسس والمعتقدات التي قامت عليها قصائد الشاعر.

أما المبحث الثاني فتناولت فيه بالشرح مختلف العوامل والإغراض الممكنة المتحكمة في تطور ظاهرة الشعر الشعبي وفقا لما يلي:

- العوامل الفنية.

- العوامل الشعبوية.

- العوامل اللغوية.

المبحث الثالث: خصصت المبحث الثالث إلى التحدث عن تطور الشعر الشعبي، واتجاهاته بناءا على التطورات التاريخية المساهمة في تدويل الظاهرة الشعبية عن طريق التعرض إلى العناصر التالية: -تطور الشعر الشعبي- الاتجاهات القديمة والحالية للشعر الشعبي، من خلال التعرض إلى محورين هامين:- الاتجاه الكلاسيكي(محور القدامة) - الاتجاه المعاصر (محور الحداثة).

اما الباب الثالث فقد افرزت فيه التحليل لمظاهر البعد الاعلامي من خلال الاشارة مفاهيم الصحافة والاعلام وعلاقتها بالاتصال بينما في الباب الرابع فقد ضمنته بعرض الأساطير الواردة في إشعاره (رواية) لكي يتم التعرف على تفاصيلها وتحليل واستخراج الأدوات الأسطورية.

- الحكم الأسطورية.

- الشخصيات الأسطورية.

- المفردات الأسطورية.

- الدلائل الأسطورية.

والباب الرابع تضمن هذا الشطر الثاني الإشكالية المتعلقة بدراسة البعد الإعلامي في شعر حمرا لعين أعمر وفي الباب الرابع فقد جاء مخصصا للدراسة التحليلية والكمية والكيفية لاستعمالات البعدين الإعلامي والأسطوري وهي دراسة تحليلية ارتكزت على مقياس (ستا مبل) لاختيار العينة وتضمنت النقاط التالية:

- تعريف بالدراسة.
- اختيار الجداول.
- الدراسة الكمية.
- الدراسة الكيفية.
- نتائج الدراسة.

ولا يفوتني في الأخير إلى أن أتقدم بالشكر إلى كل من قدم يد المساعدة واخص بالذكر إلى المهندس قاسم سعيد وكل الذين كانت أيديهم مبسوطة لتقديم يد المساعدة ابتداء من جمع المادة إلى الانتهاء من مرحلتي التوظيف والتصفيف.

المبحث الأول

تشخيص وضعية المجتمع المبحوث (قصائد الشاعر اعمر)

نعني بالمجتمع المبحوث عينة القصائد التى تم انتقاؤها وفقا لمعيار ستامبل ومن داخله سنحاول معرفة النظرة التاريخية للمجتمع المبحوث.

المطلب الاول

تشخيص مجتمع البحث

أخذت القصائد المدروسة من المجتمع العام البالغ 800قصيدة حيت قمنا بتحديد قيم إيجابية وسلبية وقبل البدأ تجدر الاشارة الى تعريف معنى القيمة المراد دراستها:

تعتبر القيمة (صفة) متنوعة ذات اعتبارات نفسية واجتماعية وأخلاقية لها صغة جماعية أثناء استعمالها وهي أداة من أدوات توجيه السلوك الإنساني فهي محصلة نهائية لكل أفعاله التي يؤمن بها على طريق الرعية وآخرون يرون أن القيمة هي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مكتفيا بمجموعة من المبادئ التي يضعها المجتمع كآليات تمشي عليها في حياته ومن الناحية النفسية تعد القيمة حركة انفعالية معمقة اتجاه الأشياء التي نستعملها في الحياة، تبدأ بالتقبل وتنتهي بالرفض.

وضعت مجموعة قيم للتدليل على تجربه وحذكة الشاعر في الحياة، ولهذا يظهر تشخيص وضغية المجتمع المبحوث كما يلي:

جدول رقم(1) يتضمن قصائد الشاعر المسجلة (المجتمع المبحوث)

			تعريف القصيدة		الملاحظات
اللون الشعري	عنوان القصيدة	التأليف	القافية	عدد الأبيات	
	مدح الرسول 01	1960	لامية	23	
	مدح الرسول 02	1965	الدال	39	
	مدح الرسول 03	1970	الدال	27	
	مـــدح حـــد الـــصحاري بالجلفة	1980	هائية	22	
	مدح سيدي عبد الهادي	1982	تائية	26	
	مدح أولاد نائل	1985	هائية	70	
	بسم اللـه أبديت	1986	الألف	52	
	مدح القاسمين	1986	تائية	30	
	مدح الولي الصالح	1986	الكاف	19	
المـــدح	مدح القاسمية	1986	الواو	39	
	مدح سي الناصر	1980	الراء	55	
	مدح الرسول 04	1988	الكاف	23	
	مدح الحاج سليمان	1980	الواو	28	
	مدح الأجداد	1980	الواو	31	
	مدح القاسمين	1980	الباء	49	
	مدح العلماء	1970	الواو	40	
	مدح قبلة سيدي عيسى	1980	يائية	6	
	مدح الصالحين	1982	نونية	29	
	الجلات	1990	ميمية	9	
	زاوية الهامل	1991	نونية	17	
	وصايا	1970	نونية	85	
	إسمع يامن راك تفهم	1975	بائية	36	
	يانفسي	1978	الكاف	53	
	وعظ و إرشاد	1980	هائية	38	
	يا جن فيلا	1970	تائية	22	

	نوصيك إذا راك عاقل	1976	رائية	39	
الحكمـــة	أفهم يا من راك كلام تسمع	1984	هائية	21	
	وإناس راني محير	1986	لامية	61	
	التحذير من الغرور	1970	نونية	30	
	في الوعظ	1976	نونية	35	
	زوال الدثة	1976	كاف	10	
	يامين على أجدالي	1980	نونية	18	
	ياقلبي راني مكسي	1986	رائية	30	
	الـله الـله وحيد لالو ثاني	1980	بائية	62	
	الزهرة	1956	الواو	13	
الغـــزل	الرقديات	1970	تائية	62	
	المحنة	1973	بائية	45	
	وفاة سي مصطفى	1970	ميمية	28	
الرثـــاء	المصطفى القانسمي	1972	واو	12	
	رثاء الشاعر سي عيسى	1978	لامية	14	
	المخلول	1970	لامية	43	
	الوظعية العامة	1970		22	
	رد على الشاعر	1988		23	
	طالب فقد الشعر	1987		12	
	هجاء أهل الصخور	1988		11	
الهجـــاء	نقد المجتمع المعاصر	1985		20	
	هجاء سلوكات المجتمع	1988		16	
	هجاء يحي العلواوي	1988		11	
	وصف هذا الجيل	1982	الباء	24	
	هجاء الطلبة	1991	لامية	60	

	مناظرة بين	1945	نونية	42	
المناظـــرة	مناظرة بين يحي	1940	ميمية	29	
الفخـــــر					
	إعتزاز بالنسب	1980	هائية	41	
	الفخر بالأولياء الصالحين	1986	تائية	29	

من خلال الجدول العام يظهرتفصيل المراحل الزمنية التى قال فيها الشاعر قصائده كالاتي:

أ- مرحلة الاربعينيات: (من سنة 1949/1944):

شهدت هذه المرحلة ولادة الموهبة الشعرية التي إستهوت القبائل العربية الواقعة بجوار أولاد أشعيب، ولاسيما قبائل أولاد نايل الذين كانوا يقطعون شعاب حلوف والركبة الحمراء عند التوجه إلى التل وفي تلك الأثناء نقل الشاعرعدة إعتبارات قيمية تدل على البداوة المتأصلة وطرق الرعي وبعض الحكاوي الشعبية.

ب ـ مرحلة الستينات : (1969/1960):

سجلنا في هذه المرحلة خمس قصائد في عينة الدراسة نقل عن طريقها الشاعرأكثر من (120) قيمة إجتماعية كان يؤمن بها المجتمع البدوي (كالعلم، الإفتخار، النصح، الولاء) وعكست هذه المرحلة سنوات العطاء الفني فقد قال الشاعر أكثر من 38 قصيدة ممثلة في جميع أغراض الشعر.

ج ـ مرحلة السبعينات (70 - 79):

شهدت هذه المرحلة نمو توظيف القيم والإعتبارات الإجتماعية في تسع سنوات التي اعقبت سنوات الرفاه الإشتراكي والثورة الزراعية والتسيير الإشتراكي للمؤسسات، وهي على العموم سنوات مقدمة بعدة حوادث منها، التقسيم الإداري الجديد، واعلان التسيير الإشتراكي للمؤسسات حيث وجدنا أن معظم الإعتبارات المستعملة في هذه الفترة كانت اعتبارات إيديولوجية وسياسية محضة.

د ـ مرحلة الثمانينات (80 ـ 89):

تعد هذه المرحلة من ابرزالمراحل التي قال فيها الشاعر قصائد المدح لانه كان كثير التنقل الى المدن الداخلية وكانت هاته المرحلة هي بداية اعتكاف الشاعر في بيته.

المطلب الثاني

تشخيص نوعية القراءة التحليلية للمجتمع المبحوث

اعتمدنا في الدراسة على قراءة الجداول قراءتين قراءة عمودية وأخرى افقية فبالنسبة للقراءة العمودية فهي قراءة عامة لكل الأنواع الصحفية التي ظهرت في قصائد الشاعر ثم القراءة الأفقية تناولت عينة القصائد بحساب كل قصيدة على حدى وقد أخذت في الدراسة معيار السنوات لتفصيل القراءتين ثم معيار القيم " الإيجابية والسلبية "

أ ـ القراءة العمودية:

توفرت لدينا كما اسلفنا 64 قصيدة قيلت في ثلاثين سنة قمنا بتقسيمها بحساب لعشر سنوات حيث بلغت الأنواع الصحفية المستخدمة في القصائد: 23 افتتاحية و14 مقالا و عشرة احاديث وتحقيق (01) و36 تعليقا و33 تقريرا و 3 أخبار، وسوف نقرأ تلك الأنواع قراءة عمودية وفق مقياس باستر[1] لدراسة الانواع الصحافية:

1- الإفتتاحية:

استعمل الشاعرثلاث وعشرون افتتاحية تعبرعن حاجات اجتماعية وسياسية كانت تصرفه عن حاجياته، ونأخذ على سبيل المثال إعترافه بعدم الصبر عندما أودع السجن المركزي بتسيمسيلت الشي الذي جعله يقول أن السجن وضع للرجال لكنه وصف مرارة المعاناة بين قضبانه واعتبرها انزال من كرامةالرجال، ذلك انهم يقعون في اخطاء تسوقهم اقدارهم اليها وهم لايدرون بانهم "متساوون داخل السجن مع البسطاء "

[1] - د- محسن العطاء: بحوث الإعلام – مكتبة المعارف المصرية، القاهرة 1968 – ص 33.

ســـــــاقتهم لقــــــدار جـــــاو عـــــسر فيـــــك

كـــــانوا قبــــل اليـــــوم مركــــــزهم عـــــالي

ثم يوجه نصيحه في افتتاحية يدعو فيها الى عدم الإكتراث بزخرف الحياة لكونها فانية.

بهدالــــــــــة اذا تامنهـــــــا تكويــــــــك

بعـــــــد العــــــز اتعـــــود فيهــــــا زوالي

غـــــــدارة في الحـــــين تغـــــــدر وتبكيــــــك

وتــــــصبح افقــــــير بـــــــدون امـــــــوالي

إن الإفتتاحية التي ذكرها الشاعرفي قصيد (نوصيك إذا راك عاقل)[1] جاءت موضحة لتجربة نفسية عايشها الشاعر في محيطه بعين طاقين، لكنه لم يعلن فشله بل كان حريصا على ان ينصح المجتمع بقيم إيجابية منها " طلب العلم" باعتباره أداة لاخراج المواطن الى بر السكينة .

ياعقــــــل مـــــول الجهــــــل مـــــايترص

عينــــو عميــــاء عـــــلى الريــــاء والتكبــــور

وهذا الفوز الذي طالما أرق الشاعر في حياته كان يجد له دواء يراه واضحا في قوله:

العاقـــــل مـــــن كـــــل حكمــــة راه يــــدس

يـــــصنت لأهــــل الحكـــــايم العلـــــم بحـــــور

وإذا ما قام الانسان بحراسة نفسه والتشبث بالأخلاق سوف لن تمسه شوائب الحياة مهما كان نوعها فهي دوما بالنسبة له حالة قد تروم في دائرة الى المشاكل لذلك يوصي الشاعر في افتتاحيته الطويلة.

البـــــاني عـــــلى الـــــصح حيطومــــا ينهــــرس

واشــــــايجيب الطــــــوب لأصــــحاب اليــــاجور

---

[1] - أنظر الملحق الشعري – ص 73

البنـــــــــــي إذا كـــــــــــان مــــــــــــولاه مأســـــــــــس

مــــــا يتخــــــردل مـــــــا يــــــضرو ســــــيل امطــــــور

توزعت الإفتتاحيات بين مراسي الحكمة والوعظ والغـزل والطاعـة والـولاء ولـه في كـل مـنهما مواقع مشهودة (جدول رقم 02)

النوع الصحفي	المقال الافتتاحي		المقـال		التقريـر		الخبـر		التحقيـق		التعليق	
ا لعتبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
قصيدة مدح الرسول(مدح)	0	0	0	0	1	1.56	4	6.25	0	0	1	1.56
قصيدة الرقاديات(غزل)	0	0	0	0	0	0	8	12.5	1	1.56	1	1.56
وفاة سي المصطفى(رثاء)	1	1.56	1	1.56	1	1.56	3	4.68	0	0	0	0
هجاء أهل الفجور (هجاء)	0	-	0	-	2	3.12	4	6.25	0	0	1	1.56
اسمع يامن راك تفهم(حكمة)	1	1.56	1	1.56	0	0	3	4.68	1	1.56	0	0
ياسايلني على احوالي	1	1.56	1	1.56	0	0	0	0	0	-	1	1.56
المجموع	6	4.68	3	4.68	4	6.24	22	34.36	2	3.12	4	6.24

الجدول رقم 02: جدول يبين أنواع القصائد و الأغراض الصحفية

المستعملة (حسب ما استخلصه المؤلف من أنواع)

2- المقالة:

قدرعدد المقالات اربعة عشر مقالا ،اهتمت بمواضع متفرقة ذات دلالات اجتماعية.

المصدر: المؤلف

حاول فيها الشاعر قدر المستطاع ان يبين الأسس الصحيحة لأقامة علاقة طيبة مع الاولياء والصالحين، تقوم على أساس مسك اللسان وعدم التحدث عنهم الا بخير:

مـــــــا يـــــــــدل لهولــــــــــك راني ســــــــايل

والعـــــــــين عليـــــــــك تـــــــــبكي بالدمعـــــــــــة

عـــــدل رحــــــل أولاد الـــــشيخ راهـــــو مايـــــل

في حرمتـــــك يـــــا شريـــــف ديـــــر لنـــــا شـــــيعة

كما ذكرت المقالات بصورة كبيرة على ما آل إليه حال المجتمع من غياب تام

أكـــــــــتم سرك واحـــــــــــرزالميم أجمـــــــــــع

لـــــــــسان العبـــــــــد باعـــــــــدو ولايؤذيـــــــــه

وتـــــــأدب أرتـــــــب لاتـــــــامن لا تخـــــــدع

واعطـــــــى حـــــــق النـــــــاس ماشـــــــلالك بيـــــــه

ولأهـــــــل التـــــــسليم ســـــــلم وتواضـــــــع

والعـــــــالم بـــــــالعلم يـــــــا يبنـــــــي سقـــــــسيه

ولاحظنا أن عدد المقالات قيلت في سنوات السبعينات، حيث لم يجد سوى مقالين تعرض فيهما الى مدح اهل الصحراء، بينما في الثمانينات تنامت المقالات لتتناول المواضيع التي اخبربها الشاعر سابقا، ويمكن تحديد أن المقالات الإخبارية وردت مفصلة في نهاية الثمانينات، عندما بدأ الشاعر ينتقد بعض الامتيازات التي كان يتمتع بها بعض أبناء المنطقة بسبب ظهورجيل جديد من المسؤولين والشباب لايعطون أهمية للشعرالشعبي، وانما يجلسون معه على سبيل السخرية والاستهزاء لاغير.

والشيء الذي طالمالم الشاعر واخبر عنه في التقارير هو وصفه بالجهل، وأنه تعرض لأستهزاء من طرف صحفي بالقناة الوطنية الاولى في بداية سنة 1985 في حواراجراه معه صحفي على هامش ملتقى الشعرالشعبي في العاصمة اثرذلك التهجم عليه كثيرا وقوى فيه عزيمة اصلاح المجتمع حيث كان يؤمن بأن حال قريته،

لم يعد كما كان بسبب الإنفتاح الذي عرفته عين طاقين،غيبت عنه الكثير من الخصائص التي عرفت بها منذ العهود السابقة.

إن الإكثارمن المقالات في الفترات الاخيرة من حياته، إنما مردها الى المحن التي أصابته في عائلته عندما توفيت زوجاته وكبرعياله، وافترقوا احس بالوحدة القاتلة ،ولا طالما كان يبيح لي بها، فلا يجد إلا صندوقه الخشبي المكتنز بمخطوطاته القديمة وأقلامه المكسرة فكان رحمه الله يحذرالناس من الغروريدعوهم للأتعاض بسيرة الرسول والصالحين من عباد الله، كقصيدته المبكية (حقا ياسايلني على احوالي ياربي يا حنين)[1].

3 ـ التعليق:

يعتبرالتعليق هو اللون الصحفي [2]الذي كان يطبع قصائد الشاعربصفة شمولية حيث وصل الى (36) تعليقا ضمنه أراؤه الشخصية في كثير من المواضيع نذكرها (قصيدة مدح النبي)[3]

اجعـــــل عــــاقبتي عـــــلى عــــدوى منــــصور

واحفظهـــــــم بجــــــاه فــــــضل الأبــــــدا

الحمـــــــــــد لله حمـــــــــدا وشـــــــــكورا

مـــــــسلم مــــــؤمن بــــــالنبي لازيـــــــادا

إذ نرى رحمة الله عليه أنه كان يمتهن التواضع وهذه الشيمة رافقته طوال حياته لأنه كان يرى بأنه محقور.

خليفـــــة بـــــن قـــــسوم أشــــباب الـــــلي بــــار

ســــيدي بلقاســــم شــــوف مــــاذا يــــصرالي

أنــــا الي ســــيدي وانــــا عنــــد الـــــدار

ليــــك وصــــيف صــــحيح ياطــــب عــــلالي

.

1- محمد الجهيدي-الانواع الصحفية –دار العبور الجزائر 1990-ص15

لـــــو تــــــرى وتـــــشوف فيـــــا ماصـــــار

نغيـــــــضك ويحــــــير ويـــــــشفك حــــــالي

حــــــالي حــــال ألـــــلي هامــــل مــــالودوار

يجلــــــــوح بــــــين النجـــــــوع الـــــــزوالي

فكانت شكواه لصديقة الدائم الولي الصالح ابن القاسم شيخ الزاوية الهاملية

أعطـــــــــف عنـــــــي رد بالـــــــك أشـــــــطار

واقـــــصب ليـــــا وجــــــدد الخـــــيط البــــــالي

لاتهــــــــــداني خــــــــايف او محتــــــــــار

واجميـــــــــــع الي خايفــــــــــة ســــــــقمها لي

فالنفس تركته يئن كثيرا في نظره هي مهواة قد تضجر حاله وحال ابنائه وهاهو يلومها.

يانفــــــــــسي راكي عـــــــلي جـــــــرت

والي حــــــدة طايلــــــة ونــــــساعف فيــــــك

مــــــاذا فعلنــــــي مـــــن فــــواحش واســــيتي

درت رأي ابلـــــيس ديمــــــا لاعــــــب بيــــــك

دخلــــــت بحـــــر الهــــوى فيــــه عمقتـــــي

وفي بـــــابور الـــــريح ســـــقفو مايجيـــــك

وتعليقه على الخطايا كان واضحا ولم ينقص فيها شيئا كما عهدته صريحا دائما

مـــــــاذا درتي مـــــن بـــــــدوع وخـــــــسرت

عملــــــك فاســــد ماخفـــــاش عـــــلى المليـــــك

رزق النـــــــاس صـــــعيب ليـــــه تعـــــديت

واش أداك راه حــــــــــرام أعليــــــــــك

4ـ التقرير:

ورد (33) تقريرا حمل معلومات اخبارية عن سيرة الرسول "صلى اللــه عليه وسلم" واهل اولاد نايل والسحاري وجده الشيخ سيدي عبد الهادي والقاسمية واصدقائه الحاج سليمان وعيسى حمايدي ،وهي كلها تقارير اخبارية اخبرنا فيها الشاعر عن معاناته من شطف العيش وطغيان النفس الأمارة بالسوء معطيا لنا مجموعة من القيم الإيجابية وصلت في قصيدة حكم ووصايا " الملحق "[1] الى 91 قيمة ايجابية قدم فيها 38 نصيحة و 13 حكمة وهي نصائح منتقاة من واقع الشاعر ويمكن إجمال الملفوظات الإيجابية ب (العلم والنصيحة) (01 الأمانة) (03 استغفار) و (1 عقلانية) و(9 وصف خيالي) و 24 تذكر وفي تقرير اخباري عن وفاة الشيخ المصطفى القاسمي ذكر 72 قيمة ايجابية انقسمت بين (الإستغفار 5 قيم) و(النصيحة 8 قيم) والأمانة 11 قيمة و الوصف الخيالي 03 ويذا يكون الشاعر قد ألم بكل عناصر التقرير الموجبة وفي قصيدة العتاب والفخر ذكر 40 قيمة منها 38 قيمة تضمنت الولاء وقيمتين بخصوص الدعوة الى الإستغفار والتذكر.

ان مجموع القيم السلبية الورادة في تقارير الإخبارية فمثلا في قصيدة الإفتخار بالأولياء ذكرت 13 قيمة سلبية انقسمت بين "الإبلاغ عن الموت والمحن والبعد والعزاء والفقد والنسيان والعياء والحيرة واليتم "وهي قيم ضالة تنتج عن النفس الامارة بالسوء ولاحضنا أنه قابلها (07) قيم ايجابية [2]منها الصبر والدعاء والتواضع ونوضح اهمي قيمة ايجابية وهي:

أ -الإستهلال الديني (بسم اللــه):

استهل الشاعر في قصائده (القصائد الدينية) بذكر اسم اللــه بصيغة "بسم اللــه نبدى" و"بسم اللــه نبدا الكلام "، و"نبدأ باسم اللــه"، و" في الوعظ والزهد ومدح العلماء"[3]، وهي صيغ مسترسلة وواضحة في التسمية القبلية في كل قصائد المدح والوعظ الديني وهو مايؤكد اعتدال الشاعر في عشريته الأخيرة قبل وفاته.

---

[1]- **القيم الايجابية – موضحة في الجداول الكمية – وهي كل الملفوظات الحسنة التى ورد ذكرها في قصائد الشاعر .**

ب- الدعاء للأولياء الصالحين:

تم في أغلب أبياته الشعرية احداث مفارقات تنطوي على تـدليل المعـاني بـصيغ تـوفير معـاني طلب الدعاء لأهل الطرقية.

تنجـــــــــيهم مـــــــــن عيـــــــــون الحاســـــــــدين
واجعـــــــل عـــــــنهم ســـــــور محـــــــصن بـــــــابو
واحفظهـــــــــــم مـــــــــن شرك الـــــــــــشياطين
ولـــــــولاهم جملـــــــة مـــــــن العيـــــــب ايهـــــــابو
وارزقهـــــــــم صـــــــــحبة النـــــــــاس الـــــــــزينين
وانـــــــزع عـــــــنهم الغـــــــيض ايـــــــزول اســـــــحابو

مرة يدعو للولي الصالح سي الناصر بن شهرة

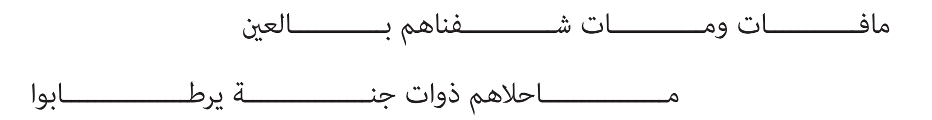
نطلـــــــــب ربي يـــــــــستجيب دعـــــــــــاء
بيـــــــــا الأخـــــــــلاص وأحنانـــــــــا ووقـــــــــر
يـــــــــــاربي بجـــــــــــاه نبيـــــــــــك الأواه
كـــــــسر ذي الكـــــــلاب عـــــــلى الخلـــــــق اتزيـــــــر

وفي قصيدة يمدح فيها الحاج سليمان بن الهاشمي:

يـــــــاربي ياللـــــــه تحفـــــــظ الحـــــــاج ســـــــليمان
واعطيـــــــه العـــــــز والهنـــــــا قـــــــوى خـــــــيروا
يـــــــاربي تعطـــــــي الـــــــصحة والـــــــرزق لـــــــسليمان
فـــــــاهم عـــــــارف مـــــــايطبع تـــــــدبيروا
الحـــــاج ســـــليمان بـــــن الهاشـــــمي معنيـــــين مـــــن لعيـــــان
زيـــــــدلو في الخـــــــير ياللـــــــه طـــــــول عمـــــــرو
ســـــــبحانك ياللـــــــه كـــــــابن وماكـــــــان
هـــــــو وجماعتـــــــوا الـــــــلي غـــــــابوا حـــــــضروا

ان المسار السردي[1] يعتمد في قصيدته "مع القاسميين" على عدة ارتباطات، ذات دلالات تتعلق بالبطل (او ذات الفاعل) كا يسميه بورايو، والبطل المشخص (ذات المفعول) وبينهما تظهر القيم في شكل ملفوظات ايجابية تؤدي الى تبين نوع من الروابط العميقة بين البطل "ذات الفاعل "و"المشخص" تمتاز بالتذبذب أي بانتقال الصفات التي يمتلكها البطل المشخص بفعل دلالات اجتماعية منذ القدم والمرسل الذي يشرع في البداية بتأمين طريق حصوله على اهدافه بالتجربة (الميدان) الذي يأخذ فيه الشاعر تجارب عديدة فهو لايتردد عن ذكر نصائح امام شيخه الهاملي رغم فارق السن ،بينهما فالشيخ الخليل كان اكثرعلما اكثر من الشاعر "البطل المشخص" يرسم طرق النصح (المعرفة).

تظهر عدة ملفوظات اعلامية واسطورية (البعث الدنياوي، اللعنة، الفردوس)، فالعلاقة بين الذاتين تمتلئ بالولاء لأن الشاعر يكشف في أخر المطاف ذلك البعد الديني بينه وبين البطل المشخص ويظل المستقبل هو شخص وهمي عاقل رزين له استعداد للتقبل ويرفض، أن يكون شابا من المتصعلكين فحياته رحمه الله كانت مليئة بالسخط على جيل التفسخ .فالقناة الواصلة كما أشرنا اليه في رسالة الشاعر نعتمد على معياري التجربة والإعتقاد ،فالذي لايمتلك تجارب لايحق له التكلم لأنه معدوم التواصل



مافـــــــات ومـــــــات شـــــــفناهم بـــــــالعين

مـــــــاحلاهم ذوات جنـــــــة يرطـــــــابوا

---

[1] -عبدالحميد بورايو: الحكاية الخرافية للمغرب العربي – دراسة تحليلية في معنى المعنى – دار الطباعة، بيروت1994-ص68.

المبحث الثاني

تشخيص وضعية المجتمع المبحوث باستعمال التحليل الكيفي

سنبحث في هذا العنصر عن مختلف خطوات التحليل الكيفي لنحصل على تحليل سوسيولوجي لكل لون صحفي او اسطوري.

المطلب الاول: التحليل الكيفي للخطاب السردي:

نقصد بالتحليل الكيفي ترجمة الأرقام المحصل عليها في الجداول الى تعليقات وتقارير فنية من تحليل علمي واقعي يفترض التحصل على نتائج الدراسة وقد راينا انه من الضروري اتباع خطوات نجملها في مايلي:

أ- خطوات التحليل: تتخذ خطوات التحليل الكيفي عدة عناصر لانطلاق التحليل وفق العينة المدروسة.

- العينة: اخترت العينة العشوائية الطبقية [1]نظرا لغزارة مجتمع البحث المشمول بالدراسة (800 قصيدة) متفرقة، اذا اخذنا بالعدد (4) كعينة نصب عليها جهود الدراسة، حيث ان العدد (8) يرمز الى عدد الأنواع الإعلامية المستعملة في الدراسة فنقسم العدد 8/64 نحصل على (8) حيث ان العدد هو مسافة اختيار بين وحدات العينة ومنها تقع الدراسة على (8) قصائد[2].

أ- النسبة المئوية:

اخذنا بدراسة "ستامبل " الذي قام بتحديد حجم العينة مشيرا الى ان (8) قصائد كافية كعينة لمجمع بحث حجمه (64) متغير ،وانطلاقا من هذا فان (8) قصائد كافية لمجتمع البحث حجمه 64 قصيدة.

ج - **تحديد الفئات:** يعتبر تحديد الفئة اسلوب لمعرفة وحدات التحليل وينقسم الى قسمين:

- الأول يهتم بالأفكار والمعاني من خلال السؤال، ماذا قيل؟

---

[1] - **محمد عبدالمجيد: تحليل المحتوى في بحوث الاعلام – ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1978 - ص40.**

- والثاني يهتم بالشكل الذي قدم به الموضوع من خلال سؤال كيف قيل؟ ويجب أن تكون الفئات مطابقة للأشكال وبالنسبة لدراسة الأبعاد الإعلامية في قصائد الشاعر حمرا لعين أعمر فإننا طبقنا الفئات التالية:

اولا :- **فئات الشكل "**

نقصد بفئات الشكل اكتشاف كل الانواع التى تناولتها قصائد الشاعر وفق عناصر وضعها ستامبل وهي معروفة في دراسات المحتوى.

1- فئة الأنواع الصحفية: تشيرالى فئة الأنواع الصحفية الأكثر استعمالا في المحتوى، بحيث نجد ان كل نوع ينطبق في الشعر على مجموعة من الدلائل ،وهذه الفئة قصدنا بها معرفة السؤال الثاني في شعر الحاج اعمر.

2- **فئة الأنواع الأسطورية:** تشير الى فئة البيانات الأسطورية الواضحة الإستعمال في الشعر الشعبي، كالقصة الشعبية، الحكم الأسطورية الشخصيات الأسطورية ومفردات الأسطورية ثم الدلائل..

3- **أساليب الموضوع** : وهذه الفئة تشير الى منهجية طرح أفكار الشاعر من حيث الموضوعية واستعمالتها للنوع الإعلامي أو الأسطوري بغية معرفة الإجابة على السؤال الثاني.

هل كانت أساليب عرض الأبعاد الإعلامية والأسطورية كافية أم لا؟

4- فئة حجم الإنشاد: تهتم هذه الفئة بمعرفة حجم النصوص والمواد التي تكلم عنها الشاعر للإجابة على سؤال . ماهي أهم مراكز اهتمام الشاعر من خلال المواد والنصوص التي قالها.

النوع العتية	الخبر	التقرير	التعليق	التقرير	التحقيق	المقال
قصيدة مدح الرسول (مدح)	4	1	1	/	/	/
قصيدة الرقاديات(غزل)	8	/	/	1	1	/
وفاة سي المصطفى(رثاء)	3	/	/	1	/	1
هجاء أهل الفجور (هجاء)	4	2	1	/	/	/
اسمع يامن راك تفهم (حكمة)	3	/	/	/	1	1
ياسايلني على احوالي	/	/	/	/	/	1
المجمـوع	22	3	2	2	2	3

الأفكار	تكرار العد	النسبة
الاستعانة باللـه وإتباع السنة المحمدية	18	6.87
طلب الشفاعة من الرسول (صلهم)	22	8.39
فضل الصلاة على النبي (صلهم)	60	22.90
الشوق والحنين إلى بنات الرقاديات	15	5.72
الإعجاب بجمال بنات الرقاديات	10	3.81
افتخار الشاعر بنفسه ونسبه	20	7.63
اشتهار النايليات بالجمال	15	5.72
عظمة المصيبة والفاجعة	10	3.81
المناداة بالصبر على وفاة سي المصطفى	2	0.76
حالة المريدين بعد وفاة سي المصطفى	4	1.52
مناقب سي المصطفى الكثيرة	15	5.72
التعريف بنسب الشاعر	2	0.76
هوان الناس وانحطاط المجتمع	10	3.81
غياب العادات الجميلة في المجتمع	10	3.81
ذهاب الاحترام بين الناس	8	3.05
الخوف من الزيغ والضلال	3	1.14
نصائح للمتمسك بالدين	4	1.52
أهوال يوم القيامة	7	2.67
الاعتدال في الصداقة والمحبة	7	2.67
اللجوء الى الرسالة بالأخلاق والصلح	2	7.6
التحضير على فوات الأيام الجميلة	8	3.06
المجموع	262	

جدول رقم 07

جدول يبين الأفكار المتناولة في قصائد الشاعر وتكراراتها

5- **فئة قيمة الموضوع التيبوغرافية**: تنظرهذه الفئة الى عدد القصائد والأنواع الإعلامية وهذا للإجابة على سؤال، ماهي أنواع القصائد التي تم عرض الموضوع بها ؟

6- **فئات المضمون**: ماذا قيل : تنقسم فئات المضمون الى مايلي:

7- **فئة الموضوع**: تتم هذه الفئةبتحليل القصيدة وفق مقاييس تطبيق الأبعاد من حيث الأنواع والملفوظات وجاءت هذه الفئة لتجيب على سؤال ماهي أهم الأبعاد المعروضة في القصيدة.

8ـ فئة الهدف: جاءت هذه الفئة لمعرفة الفكرة المعبر عنها للوصول الى البعد الإعلامي.

9ـ **فئة الإتجاه**: وتشير هذه الفئة الى المسلك الحقيقي لرسالة الشاعر والتي على اساسها يصدر الباحث احكامه التقييمية وتنقسم هذه الفئة بين مؤيد ومعارض ومعابد.وللإجابة على سؤال ماهي الإهتمامات من خلال الأفكار؟

10ـ **التقييم**: وهي فئة يتم الكشف فيها عن نوع القيم الإيجابية والسلبية بحيث تكون متوافقة مع الموضوع، مانوع القيم السائدة في القصيدة.

11- **فئة المصدر** : تدل هذه الفئة على نسبة المعلومات هل هي للشاعر أم لغيره، وهذا لتأكيد إجابة السؤال ماهي المصادر المتخذة؟

أ- **وحدات التحليل**: تنقسم وحدات التحليل الى (3) وحدات.

ـ **وحدات السياق**: هي كل الملفوظات اللغوية التي تفيد بمعنى الأسطورة أو الإعلام في القصيدة الشعرية.

ـ **وحدات التسجيل**: تقترن بما لموضوع الأصغر في القصيدة وهو الملفوظ المتنقل لكلمة والذي ينبني على أساسه العدد والقياس.

ـ **وحدات القياس**: يقصد بها القياس الخاص حول القصيدة، عدد الألفاظ والقيم.

النوع الصحفي	العرض الموضوعي		الإستمالة العاطفية		العـــــرض المخبر	
ا لعتبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسـ بة
قصيدة مدح الرسول (مدح)	4	14.28	4	11.11	5	20
قصيدة الرقاديات(غزل)	10	35.71	15	41.66	4	16
وفاة سي المصطفى(رثاء)	8	28.57	7	19.44	0	0
هجاء أهل الفجور (هجاء)	1	3.57	2	5.5	8	32
اسمع يامن راك تفهم (حكمة)	3	10.71	5	13.88	4	16
ياسايلني على احوالي	2	07.14	3	8.33	4	16
المجموع	28		36		25	

ـ جدول رقم (05): يبين طبيعة إستخدام الأساليب في العينة حسب ما استخلصه المؤلف من استخدامات.

ثانيا: جانب الموضوع:

يقصد بفئة الموضوع تحليل كل ماله علاقة بالبعدين الاسطوري والاعلامي في العينة المدروسة وهي موزعة بالصيغة التالية:

1- **فئة الموضوع**: إن اكبر نسبة لوحظت في المواضيع الأسطورية سجلت في قصائد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم " ووصف الرقاديات "و"وفاة سي المصطفى "تحدثت عن المناقب التي كان يتمتع بها الرسول صلى الله عليه و سلم في أعانته للفقير والأخذ بيد المسكين، أما القصص الأسطوري والشخصيات الأسطورية فلم ترد بها تكرارت مصورة كبيرة .

2- **فئة الهدف**: سجلت أعلى نسبة بالنسبة لفئة الأهداف في العرض الأسطوري لقصيدة "وصف الرقاديات "و" رثاء الحاج المصطفى "بنسبة 57.14 % 14.28% غيران القصيدة "سخاء أهل الصحراء"و يسايلني على همومي" لم تتعدى تكرارتها 7.14 %.

الأسلوب	التكرار	النسبـة
العرض الموضوعي	28	31.46
الاستمالة العاطفيـة	36	40.44
العرض المخبــر	25	28.08
المجمــوع	85	%100

3- **فئة المصدر:** أشرنا في دراسـة التحليـل الكيفـي للأنـواع الـصحفية بـإن البيانـات الأسـطورية تـم استخراجها من العامة من الناس، وما يقال عن الأحداث بمنطقة أولاد أشعيب هو نقل مباشر لما حدث في المناطق الاخرى التى زارها الشاعر طيلة ترحاله ونقل بعـضها الى اهـل قريتـه، وهذا الذي جعل اسلوب الإستمالة العاطفية يظهر بقوة كما هو الشأن في قصيدة "الرقاديات "التي وصل فيها عدد التكرارات إلى (16) تكرار بنسبة : 41.66

المطلب الثاني

فئات التحليل الكيفي للخطاب الاسطوري

يدخل تحليل الخطاب الأسطوري في اطار المنهج النقدي الأدبي الذي يجعل منـه آداة لمعرفـة تحاليل الوقائع الأسطورية باستخراج " نص " ينبني عليـه تأويـل القـصص الفنـي بمفـردات ودلائـل تؤسس المعلومة ونجعل منها عالما حيا "[1]ويعد مفهـوم الخطـاب كـأداة تحليـل بنبـوي ودلالي للأثـر الأدبي وفي علاقته بقائلية،[2] سمح بدراسة الشعر الشعبي (الشفوي) بواسطة تقديم تحاليـل لتوضـيح علاقة الشاعر بخطابه، وهذا المنهج ضل يشكل قفزة نوعية.

ساعدنا الملفوظ الشفوي على اسقاط بعض المتدخلات من خلال التسجيلات الصوتية والمرئيـة التي سجلناها للشاعر.

[1] - **د.محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الإلتزام – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1973 – ص 193.**

[2] - **قراس السواح: الاسطورة والمعنى – منشورات علاء الدين، بيروت 1988- ص69.**

اعتمدنا اثناء تحليل الخطاب الأسطوري على منهجية خطية تعطي أهمية للواقع السردي واستخراج علاقات التضاد وهذا ماساعدنا كثيرا في تحليل محتوى الأبيات الشعرية بشرحها باستعمال عنصر المتواليات والوضائف والا فعال بعد استخلاصنا للأساطير والأنواع الإعلامية في العينة المدروسة قمنا بتحليل الأبيات تحليلا استراتيجيا ينبني على دراسة الوظيفة ووجهات نظر الشخصية لأننا وجدناها كثيرة متعددة في جميع جوانب الحياة الإيجابية ويتعلق الأمر بـ :

ـ الوظيفةـ القضاء ـ الوساطةـ دلالة الحكاياتـ دراسة المجسد ـ دراسة المقامات.

أ ـ الوظيفة:يوجد تنسيق بين الوظيفة الأسطورية والوظيفة القائمة مع الحكايات الوظيفة نوعية يمنحها الشاعر بناءا على العرض والمكان والمناسبة التي يلقي فيها الشاعر قصيدته، والوظيفة مهما كان نوعها في توظيف الشاعر بحاجة الى توجيهاته ونصائحه المتعددة ولاسيما تلك التي لها علاقة بالتوظيف الديني فالوظيفة الدينية هي الوظيفة السامية في قصائد الشاعر حمر العين ،وقد عبرنا على ذلك بالدليل أثناء عرض بواطن المعتقد الديني في قصائد الشاعر حمر العين والمنتقاة من تكوينه ومعاشرته للتجمعات والحضرات الصوفية التي كانت تقام في مختلف الزوايا.

ب ـ **نظام الشخوص**: يقول الدكتور بورايو [1] انه عند تحليل نموذج حكاية يجب تجميع الجمل ثم اختزالها وتعيين تسميتها ورموزها حسب موضعها من المسلسل ثم توظيف الأدوار لاحقا وقد عمدنا الى ذلك فعلا باستخراج الشخصيات الأسطورية المتمردة في عشر أساطير لم نجد لها تسمية بكل ماحملته تلك الشخوص وهم اشخاص عاديون يختصر الشاعر حمر العين ادوارهم ويصبح نوع العلاقة قائما بين الشخصية الأسطورية ومن والها من الشخصيات الأخرى دون مراعاة للواقع الزمني المتنقل بصفة عشوائية في قريحة الشاعر.

ان ذلك التوضيح جعلنا نستقرأ شخصيات لم يذكرها الشاعر بصريح العبارة بل كان يحاول أن يخبئها تحت الصفات، وهذا ما صعب علينا في بداية الأمر التحليل والبحث عن الأسطورة بأبعادها عند بروب والأخوة جرام وغيرهم،

[1] - **عبدالحميد بورايو: الحكايات الخرافية – مرجع سابق – ص88.**

ومعظم شخصياته كما قلنا ترتبط بالواقع الديني، الشئ الذي ساعدنا على استنتاج المعنى مباشرة كبروز النظام التشخيصي بصورة واضحة.

د ـ **الوساطة:** ان الوسيط الرئيسي في معظم افكاره هو الشاعر نفسه وفي بعض الأحيان يقحم وسطاء اخرين دينين حتى يعطي لنفسه دورا وضيفيا جيدا ومرموقا، فالتضاد عنده كان بين التقوى واللاتقوى بين الرفعة والوضاءة، فالوساطة مثالية لم يقصد بها الأشخاص أو مواطنين بل كانت الوساطة الأسطورية مجموعة قيم متناقضة سلبية وايجابية.

هـ ـ **اصول الاساطير**: ان الأساطير (العشرة) المجمعة تحمل قيم ونظم اجتماعية وثقافية تبين مراحل هامة في التراث الشعبي الأصيل واستخراج المجسد (الإنساني و الحيواني أو النباتي) في القصص الأسطوري.

ي ـ **دراسة السياق (المقامي):** وضع التحليل القصصي منهجا وقف عليها الدكتور بورايو اسماه بدراسة السياقات، ساعدنا هو الآخر على اكتشاف كل الملفوظات الشعرية ذات المعنى والحكم التي كان الشاعر يتلفظ بها من خلال تداول للملفوظات ومنها السياق الإدراكي لتحليل الشاعر حمر العين لواقعة من الخارج وليست من الداخل ومنها السياق النفسي فقد قام بتصرفات وسلوكيات نفسية وضعها الشاعر حمر العين في خطابه الأسطوري، ثم لجأنا في الأخيرالى تحليل النص الثقافي لمعرفة نوعية الثقافة السائدة التي يمتلكها الشاعر وهي كلها سياقات تم توضيحها في قراءة التحليل وفي دراسة المحتوى التي افردنا لها بابا خاصا لماجاء في دراسة الخطاب.

- عناصر خطوات التحليل: توجد قراءتين لتحليل النصوص

ـ قراءة افقية: وصلت مجموع الأنواع الصحفية الى سبع انواع موزعة بين "افتتاحيات والمقالات والتحقيقات والتقارير والأخبار"،حيث لاحظنا ان الإفتتاحيات التي تناولت منهج الشاعر في الحياة لم تظهر الا في العشر سنوات الأخيرة عندما تعرض الشاعر الى مضايقات من طرف خصومه من الشعراء فاصبح لايتعمد التشهير الا بالذين يضايقونه ويحاولون المساس بشرفه وقد استطعنا صياغة القيم الإيجابية والسلبية في جميع قصائده سنكتفي بمقياس باستر ذي التركيز على 10% وعليه فان نوع المدح سنأخذ منه قصيدتين الأولى:

ـ مدح أهل الصحراء: عدد أبياتها 26 قيلت سنه 1970 .

القيم الإيجابية	عدد القيم	القيم السلبية	عدد القيم
950	1200	350	1000
المجموع	1200	350	1000

ـ قصيدة مدح لعرش السحاري: عدد أبياتها 22 قيلت سنة 1980

القيم الإيجابية	عدد القيم	القيم السلبية	عدد القيم
80	120	20	30
المجموع	120	20	30

ان القيم المذكورة كانت من بيئة الشاعر وهو يستعملها دائما في ابعاده الإعلامية وبكثير في المدح والحكمة، بينما ثم يركز كثيرا على المقالات واكتفى بعرض التقارير الإخبارية التي تهتم بعرض الصور والبطولات المختلفة للمدوحين وغيرهم من آل الرسول والقاسيمية.

ففي قصيدة الإعتزاز "بالنسب 26 بيت"، استعمل مجموع قيم ايجابية وصلت الى 38 قيمة ايجابية مقابل (3) قيم سلبية، وهي قيم ذاتية تناول فيها الشاعر بالإشارة الى الشرف والجاه والحسب والرضاء.

القيم الإيجابية	عدد القيم	القيم السلبية	عدد القيم
24	30	11	20
المجموع	30	11	11

القراءة الكمية للجداول:

نتناول في هذا المطلب قراءة كمية تعتمد على خطوات في تحليل قصائد الشاعر حسب الفئات وهذا لكشف البعد الاسطوري في قصائد الشاعر حمرالعين اعمر بن جيلالي.

- فئة البيانات الأسطورية:

نلاحظ في الجدول رقم(7) غلبة الدلائل الأسطورية كمعاني متسببة من الإشارات الأسطورية، هي كثيرة في كل القصائد و مرد ذلك إلى مايلي:

الألوان الشعرية	القصة الشعبية	الحكمة الأسطورية	الشخصيات الأسطورية	المفردات الأسطورية	الدلائل الأسطورية
المدح	11	08	06	19	47
الحكمة	18	00	01	03	10
الرثاء	01	01	00	06	25
الهجاء	02	00	02	03	08
الغزل	00	00	01	00	06
الفخر	02	00	00	00	00
المناظرة	02	00	00	00	00
المجموع	36	09	10	33	96

1. إرتكازه إلى المغازي التي كانت تحكى في الصحراء منها قصة سيدي خالد وصاحب مئة غزوة و قصة هلا ك النمر بالبعوض و ياجوج وماجوج، وهي كلها أساطير منمقة ما عدا التي ذكرت في القرآن ذكرها الشاعر على سبيل الإستثناء كقوله: (اللي اسموا من قبل سابق لكوان) من شاو الدنيا لأخر الزمان. أمياه الأبحار وأمياه الوديان.

2. تراكم الأخباروالسيرأثناء الجمع العام الذي يعقد كل سنة في مختلف الزوايا و لاسيما القاسمية وبالنسبة للحكم الأسطورية فهي كثيرة القصائد التي درسناها تناولت حكايا في غاية الجمال منها:

- حديث بلا قمنة العاقل يحشم بيه
- فلاقين الجعبة.
- صرف جرو النمر لا تتخطاه.

- فئة الشخصيات الأسطورية: لم يذكر الشاعر الاصفة النمرد وهي من الصفات التي كان يضرب بها الشاعر الأمثال في الهزيمة.

وأثناء عرض المفرادات الأسطورية نجد أن الشاعر إستعمل 19 مفردة في قصائد المدح و 03 مفردات في الحكم و 06 مفرادات في الرثاء و في الهجاء.

- فئة الأساليب المستخدمة:

إن وضوح الشاعر في كلامه جعله يستعمل القليل من الدلائل الأسطورية وبعض من المفردات لكي يزين بها أقواله و خاصة عندما يتعلق الأمر بالقصص.

وهذاالأمراعطى لإسلوبه صفة الموضوعية و لكن أسلوب الأستمالة العاطفية كان دائمايحسب عليه و بدرجات متفاوتة، و لهذا نلاحظ في جدول رقم (3) سواد (36) تكرار للأستمالة العاطفية مقابل (28) للعرض الموضوعي لأن الحقائق كان يذكرها بموضوعية إنما إستعمل عليها بيانات أسطورية بالقصص أو حجم القصيدة.

النوع الصحفي العتبة	العرض الموضوعي		الإستمالة العاطفية		العـــــرض المخبر	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نـــسـ بة
قصيدة مدح الرسول (مدح)	4	14.28	4	11.11	5	20
قصيدة الرقاديات(غزل)	10	35.71	15	41.66	4	16
وفاة سي المصطفى(رثاء)	8	28.57	7	19.44	0	0
هجاء أهل الفجور (هجاء)	1	3.57	2	5.5	8	32
اسمع يامن راك تفهم (حكمة)	3	10.71	5	13.88	4	16
ياسايلني على احوالي	2	07.14	3	8.33	4	16
المجموع	28		36		25	

جدول رقم (05)

جدول يبين عدد الأبيات المستعملة في العينة

وجدنا في الجدول رقم (05) غلبة إهتمام الـشاعر القـصص الأسـطوري واللجـوء إلى إسـتخدام الحكم الأسطورية، الدلائل بحيث وصل عددها إلى (96) تكرارا كما هو مبـين في الجـدول (01) مـن مجموع القصائد التي تناولناها في مجتمع البحث إحتلت فيها القصص الأسـطوري (36) أسـطورة و (10) أسماء لشخصيات أسطورية و (33) مفردة 1800 بيت منها 220 معنية بالعينة.

القصائد	عدد البيات	النسبة
قصيدة مدح الرسول (مدح)	39	%16.25
قصيدة الرقاديات (غزل)	62	%25.83
وفاة سي المصطفى(رثاء)	28	%11.66
هجاء أهل الفجور (هجاء)	39	%16.25
اسمع يامن راك تفهم (حكمة)	36	%15
ياسايلني على احوالي	20	%8.33
المجمــوع	240	240

- فئة قيم الموضوع التبوغرافية:

من خلال الجدول المتعلق بالبيانات الأسطورية و الصوفية نجد أن إهـتمام الـشاعر ركـز أكـثر على المدلولات الأسطورية في الإعتقادات الدينية و الصوفية، وهو هـي مـا عبرعنـه في قـصائد المـدح الشخصية (48 قصيدة) 47 تكرار للدلائل الأسطورية وهي أكبر نسبة مقارنـة بالرثـاء الـذي وصـف فيه الشاعر 25 تكرارا من الدلائل وبدأ تكون القصص الأسطوري قد تحددت إلى قصة ضمنية كـان الشاعر يحكمها بأسلوب المتكلم و في بعض الأحيان يتمثل للقارئ أنه هو بطل القصة بيـنما لا نـرى للدلائل الأسطورية أي وجود في الفخر والمناظرة جانب المضمون.

- فئة المواضيع:

غطـت إهتمامـات الـشاعر الدينيـة مـن خـلال قـصائد الأسـناد والـوعظ المرتكـزعلى الـدلائل الأسطورية كل انحاء محيط البحث مما جعلنا نشرح البعد الـديني أكـثر في أشـعاره المدحيـة سـواء لنبي صلى اللـه عليه وسلم أو للأولياء و بالنسبة للغزل لم نرى إلا شيئا قليلا قيـل في المـدة الأخـيرة أي قبل 40 عاما بعد فراقه وأدائه لمناسـك الحـج، و سـجلنا بـشدة لفـراق أحبابـه و أقربائـه لأنهـم يذكرونه بأيام شبابه.

- فئة الهدف:

من خلال التحليل الكمي نلاحظ أن الشاعر ركـزعلى القـصيدة الدينيـة المدحيـة و والوعظيـة وهي التي فجرت ينبوعه الشعري في السنوات الأخيرة من حياته بسبب العزامة و تقربه مـن الأسرة الشريف للزاوية القاسمية بحيث وجدنا أن كل البيانـات الأسـطورية لا تغطـي مـساحة كبـيرة مـن قصائده نظرا لتعلقه وحبه لنفسه وعائلته فكان يعمد في بعض الاحيـان إلى ربـط بطـولات أجـداده بقوة من عرش أولاد الشعيب.

- فئة القيم:

رغم أن القصائد المختارة في العينة لا تحمل الكثير مـن القـيم إلا انـه يمكـن أن نحاصرهـا في الإعتقاد الديني.

- القراءة الكيفية لقصائد الشاعر

بذل الشاعر حمر العين أعمر بـن الجـيلالي مجهـودا كبـيرا أسـتنفذ وقتـه في الترحـال بـين مناطق الوطن لجمع المورث الأسطوري من حكايات جمع يرحمه اللــه بـين قنـاوت الـصحافة وإستخدام الأسلوب الاسطوري في التعظيم بمناقـب الأمـوات إلى درجـة أن التعديـد في الـصفات يظهر وكأنه صفة أسطورية وهذا ما زاد شعره جمالية منحته صفة العـارفين بأصـول الموسـيقى الشعرية، فالأذن الموسيقيةكانت حاضرة دوما معه ويـستخدمها مـن أجـل التمييـز بـين النـافع والطالع من الأساليب الشعرية وهذا ما يقودنا على القول بأنه رغم البـساطة اللغويـة والملكـه الفكرية التي كان يتمتع بها الشاعر إلى أنه صنع التميز بتواضعه المـستمر المنبعـث مـن طرقـه لجميع المواضيع ذات العلاقة بالمواطن في الهضاب العلياو الـصحراء وذلـك التميـز منحـه صـفة مادته إلى إحتلال مراتب مشرفة في بحر الشعر الشعبي وبين صفوف المترسين في قول الـشعر،إن نتاول المواقف السلبية التي سجلت عند الشاعرهوهجاؤه لأبناء جيله بسبب إحتقارهم للعلماء والشعراء ولما كان رحمه اللـه ناجحا في حياتـه و بارعـا في تـصويره الأدبي أهـل لـكي يـستمر في المهرجـان الـوطني الأول حـول الـشعر الملحـون اصـبحوا يتجمعـون تحـت الجـدران ويبعثونـه بصفات لا تساوي مقامه الرفيع جدا.

إن كل القصص الذي ظهرت في البيانات الأ سطورية هو قصص ممزوج بين الدين والخرافة،وحاول الشاعر أن يكون ملما بجميع إنشغالات حياة المواطنين سواء في المدينة أو البادية و يبلغها بأسلوب صحافي إلى أصحاب القرار السياسي.

المبحث الثالث

التحليل الشكلي والضمني لاكتشاف البعدين الاعلامي والاسطوري في قصائد الشاعر حمرالعين

اعتمدنا في سياق التحليل الشكلي والضمني مقاييس للتحليل هدفنامن ورائها الى تبين البعدين الاعلامي والاسطوري .

المطلب الاول: تحليل الجوانب الشكلية:

نعتمد في الجانب الشكلي على مقياس الانواع الصحفية المستعملة في قصائد الحاج اعمر بن جيلالي قصد اكتشاف التطابق بين المعنى والانواع المستعملة.

اولا : الجانب الشكلي:

- **فئة الأنواع الصحفية**: يلاحظ من الجدول الأول (1) بروز الأنواع الإعلامية بشدة ولاسيما الأنواع الخبرية إذ عرفت نسبة 34.36% من عدد التكرارات المسجلة ثم يليها المقال والتقرير تسجيل نسبة 6.24 % لكل منهما ثم تأتي في المرتبة المقال الافتتاحي ببلوغ نسبة 4.68 % ولذا يكون النوع الخبري هو السائد وكلما قد عرفنا تكرر هذا النوع في القراءة المسحية العامة في الفصل الخاص بالقراءة العمودية والأفقية.
- **فئة أساليب الموضوع** : نلاحظ بالنسبة لأساليب الطرح أنها كانت غير غامضة حيث كانت تتعامل بموضوعية وبساطة نظرا لبساطة الشاعر وسرعة تعامله مع الشعراء وغيره من أبناء منطقته إلا أنه كان يستعمل النعرة الذاتية سواء كشريف ينتمي إلى شجرة الولي سيدي عبد الهادي أو انتسابه إلى الحضرات الدينية بزاوية الهامل قد تحصل الأسلوب العاطفي على أعلى نتيجة وصلت إلى 36 تكرار ثم يليه العرض الموضوعي ب 28 تكرار ثم في الأخير الأسلوب المنجز لينجزه ب 25 تكرار.
- **فئة حجم عدد الأبيات** : نلاحظ أكبر تغطية من حيث عدد الأبيات تظهر في قصيدة الرقاديات التي كان بها أكبرعدد وصل إلى 62 بيت بمعدل 25 % تليها

القصائد المدحية للرسول صلى الـلـه عليه وسلم ب 39 بيت والهجاء لأهل الفجور بـ 39 بيت بينما سجلنا قصيدة لرثاء الشيخ مصطفى سنة 1980.

- **القيم التيبوغرافية**: نشاهد أعـلى نـسبة في الأنـواع الخبريـة وصـلت إلى 22 تكـرار سـجلت في النوع الإخباري وإذا ما أحصينا ذكر القيم حسب كل قصيدة فنجد أنها بلغت 6 قيم نوعية في كل من التعليق والتقرير حيث شـغلت أكـبر حيـز مـن اهتمامـات الـشاعر ذلـك أن التعليـق والتقرير كان لصقين بالشاعر بسبب حفظـه للمغـازي واحتكاكـه كـما ذكرنـا بأهـل الـصوفية (جدول رقم 1) أما التحقيق يأتي في الأخير بتسجيله لتكرارين يتعلق موضوعها بزيارة الـشاعر لإحدى حضائر التي كانت تقيمها الزاويـة القاسـمية والمعروفـة عنـد أهـل الطريقـة بـالجمع العام، والثاني هو ترتيب حسن زيارة استكشافية قادتـه إلى أولاد الرقـاد بـضواحي عـين الابـل حيث وصف بنائها وصفا جميلا وصف فيها كل عطاءاته الغزلية.

ثانيا: جانب المضمون: يتضمن فئات الموضوع، والمصدر، والقيم، المصدر

فئة الموضوع : من خلال معالجة الأفكار الواردة في الجدول رقم 07 نلاحظ أن أعلى نسبة من التكرارات سجلت في طلب الشفاعة والغوث مـن الرسـول صـلهم بنـسبة 8.39 % ثـم يـأتي افتخـارا بنصيحة العامة بضرورة الاستعانة بالـلـه بنسبة 6.07 بالمئة ويأتي في الأخير دعوته إلى التحلي بالصبر لعائلة سي المصطفى على إثر وفاة الشيخ المفذي سي المصطفى سـنة 1970 وتبريـر ذلـك أن في تلـك السن كان الشاعر لازال يتمتع في بحر اللذات وجناح الحياة.

فئة المصدر: إن كل المعلومات التي اكتسبها الـشاعر في حياتـه في الجانـب الـوعظي والـديني نتجت من معاملاته مع الزاوية القاسمية ومصاحبته للشيوخ لذلك نلاحـظ أن سـلوكه الـديني هـو من أثر على جميع موضوعاته فهو يستعمل كلمات الـلـه بمعدل 90 مرة في 4 قصائد دينيـة وكلمـة الرسول صلعم أكثر من 140 مرة أثناء طلب الشفاعة وهو ما جعل عرضه موضـوعيا وعاطفيـا أكـثر منه خيالي.

فئة القيم: سجلنا أعلى تكرار في الجانب الإخباري (22) خـبر في الجـدول (7) ثـم يـأتي المقـال والتقرير (3) تكرارات وفي الأخير يأتي التحقيق (2) تكرارين وهذا ما يغلب على تكوين الشاعر بعدا إعلاميا في قصائده ذات التوجه الإخباري.

المطلب الثاني

الجوانب الكيفية المستعملة في كشف البعدين الاعلامي والاسطوري

سوف نتعرض الى الجواني الشكليةوالكيفية المستعملة في قصيد الشاعر.

المطلب الاول

الجانب الشكلي

- فئة الأنواع الصحفية: يتأكد من الجدول غلبة النوع الخيري بمجموع 63.36 % وهي أعلى نسبة مسجله في التحليل الكيفي وسبب ذلك يرجع إلى مايلي :

1ـ يلجأ بالشاعر إلى توظيف أخبار السابقين في قصائد الحكمة والغزل ليعطي لنفسه بعدا يجعله أكثر احتراما عندما يكشف الأخر غناه بالتجارب، فنقل التجارب السابقة.

2 ـ إكثاره من النوع الخبري يعطي للشاعر مكانه عند أبناء قريته ويضع منه احتراما لدى الغير ذلك أنهم يرونه موسوعة في الأخبار التي تخص المجتمعات حتى خارج الوطن.

وبالنسبة لاستعماله للتقرير فقد ورد في المرتبة الثانية بمجموع 6.24 % وهذا أيضا له ما يبرره

.

ـ كان الشاعر يعزف دائما على الخروج عن موضوع الفكرة فهو عندما اتجه إلى هجاء أهل الفجور الذين كانوا ينعونه بصفات التملق والحيازة فكان مجدا في أبيات مختصرة تقريرية إذا بنسبة تلك الأعمدة الصحفية فهو يكتفي في أربعة أبيات يذكر ما تحمله صفات الهجاء التي كان لطيفا فيها باستعماله لمصطلحات هجنية موجعة.

ـ فئة أساليب المستخدمة:

يظهر جليا في الجدول رقم (3) أسلوب العرض العاطفي بمجموع 36 تكرار ثم يليه العرض بمجموع 28 تكرار ثم العرض الخيالي ب 25 مرة وتبرير ذلك:

ان الشاعر كان لا يغامر بالقول إلا بما يرى أنه له مواصفة مع موضوع الفكرة وكان موضوعيا للغاية في وصفه لاي ظاهرة منها ظاهرة جمال الرقاديات الذي

أثرعلى الشاعر زهاء مدة زمنية كبيرة وأصبح جمالهن مطربا مثل لـه لأنـه شـاهده بعينيـه ولم يمـلي عليه، أما الجانب الخيالي فظهر في الهجاء عندما استعمل عبارات مبكية فعـلا رغـم أنهـا خياليـة إلا أنها كانت ذات تأثير كبير.

- فئة حجم الأبيات:

يظهر الجدول رقم (5) في التحليل الكمي في تفوق قصيدة الغزل من حيث عدد البيـات عـلى القصائد الأخرى في أهمية فقد خصص المرحوم اعمر بن جيلالي 62 بيت في قـصيدة الغزليـة بنـسبة 25.83 % كأعلى نسبة وهذا له ما يبرره، لأن زيارته إلى أولاد رقاد كانت عفوية وعنـد مجـرى وادي جدي لاحظ مجموعة من صبايا أولاد الرقاد فانتابه شعور أحيـا موسـوعته الغزليـة فأخـذ يـصب في أبيات جميلة جمعت بين حسن الوصف وجمالية الأسلوب كما هو الامر في قصيدته يا سايلني عـلى أحوالي ب 20 بيت وهي قصيدة تعلق موضوعها بإجابة أحد الأشخاص على فترة غياب الـشاعر عـن القرية.

ثانيا: جانب المضمون:

فئة الموضوع : ركز الشاعر كل اهتماماته على الجانب الديني بعرضه للقصائد الدينيـة والتـي سبق شرحها في القراءة المـسحية العامـة، هـذا الاهـتمام بالقـصيدة الدينيـة لـه مـبررا هـو العـودة إلى اللـه من خلال ما رأى الشاعر أنه كان مضيعة للوقت خصوصا أنه كـان معروفـا بحبـه للنـساء وتغنيه بهن فكانت الأعراب تخافه كثيرا، بحيث أنه أشيع عنـه بأنـه يـستطيع أن يطلـق المـرأة مـن عصمة الرجل بمجرد قوله لأبيات إضافة إلى فقده لكل أحبابه وأصحابه جعله يـشعر بالوحـدة وكـم كان صعبا أن يجد إحساس المجتمع به خاصة وأن الكثـير مـن أبنـاء البلديـة كـانوا لايولـون أهميـة للشعر الشعبي ويعتبرونه مجـرد نغمـة مـوال وقايطـة وبنـدير، فـذلك النفـور عـن تقيـيم الـشاعر واحترامه أيضا جعله يشعر بالوحدة والانتقام على المجتمع الـذي جـسده في قـصيدته الهجـاء عـلى أهل الفجور.

ـ فئة الهدف:

بالنظر إلى الجـداول الـسابقة (6.5.4.3.2.1) يتـضح لنـا هـدف عـرض النـصح لأبناء المجتمع ودعوته إلى الاستغفار والاستعانة باللـه وهو ما جعلنا نعتبره داعيـة

بالشعر الشئ الذي يبرره عدد التكرارات في المواضيع كالاستعانة بالله (18) تكرار، طلب الشفاعة 22 تكرار وفصل الصلاة على النبي 60 تكرار.

ـ فئة المصدر:

لاحظنا تنوعا كبيرا في مصادر المعلوماتية عند الشاعر منذ كان مريدا بالزاوية القاسمية، وقبلها كان مجالسا مشاغبا لكيانه القومي كما ورد في المساجلة الشعرية التي وقعت بينه وبين الشاعر وقائد المنطقة يحي بن علال ذكر الشاعر في قصائده جميعها بأن صحابته ورفقائه ماتوا وهم الذين كانوا يمدونه بالمعرفة والخيرات التي أتخذ منها وصفا حقيقيا لمواضيعه التي نال بها شهرة فاقت ارجاء الوطن كما سبق شرحه.

خاتمـــــة

نخلص في الاخيرأن تحليل المحتوى، هواداة منهجية وليست منهجا، مستقلا، تؤخذ بـه جميـع الدراسات المسحية، يقدم نتائج واستخلاصات تقريبية لمجانبة الهدف، وهي مـن الناحيـة المنطقيـة، سبيل سريع ومفهوم للوصول الى نتائج تقريبية في اقرب زمـن، كـما انـه يجنـب الباحـث، تـشعبات البحث المستمر المبني على الحشو واستقراء المعلومات، اذ لو استمر الباحث في هـذا المنحـى يعنـي تدوين المعارف يجد نفسه، قد افرغ الكتب والمراجع من محتواها ولن يصل الى ملامسة مـا اراد ان يصل اليه، ولايظن الباحث ان كثرة الفئات والعينات ربما تعرقل له مجراه العادي في طلب الهدف وتحصيل النتيجة التقريبية، فهذا شيئ لايمكن ان يفكر فيه، لان قراءة القراءتين العموديـة والافقيـة بمجالاتهما بخصوص فئات الشكل او المضمون هي كلها سهلة وذات متعة، وقد استعملها المؤلـف كثيرا في حياته البحثية وواستغلها ايجابيا الكثير من طلبة الماجستير والدكتوراة والماسـتر، اذا لايمكـن الانكار انها اثمرت جيدا في الحقل العلمي، من خلال النتائج المحصلة،في هذا الصدد،ومهما تنوعت اطر البحث في تحليل المحتوى، يبقى جانـب احـترام الاطـارالمنهجي مهـم جـدا، في تأصـيل النتيجـة، والوصول السهل الى مفهوم ما نريد فهمه او افهامه،فمهما كان الاطار المنهجي متـشعبا، فانـه يظـل يحتوي اداة تحليل المحتوى ولا يمكن ان يفصل الطالـب اثنـاء تناولـه لهاتـه الاداة اسـتعمال الاطـار المنهجي الخاص بها في الفصل التطبيقي، مع الاشارة البسيطة "للعينـة" والطريقـة في الاطـار العـام للمنهجية، ويتأكد من هنا وجود اطار منهجين في البحث النظـري والتطبيقـي، لانـه مطالـب بـشرح جميع التفاصيل المتعلقة بالدارسة انطلاقا من الاشكالية وصولا الى النتائج والتوصيات كما يجـب ان يفهم الباحث أن اداة تحليل المحتوي هي "اداة" تتبنى الطـرق الاحـصائية وجمـع المعرفـة في اطـار منظم عكس "تحليل المضمون"الذي يتبنى الاطار العام بربط المعارف دون تفصيلها، او نستطيع ان نشبهها..بمثال" ربط الفرس الشارد" حيث يستعمل صاحبه "الحيل" لربطه، وقـد تـنجح او لاتـنجح، بينما في تحليل المحتوى يفكر صـاحب الفـرس، في الادوات التـى تـترك الفـرس يهـدأ، كتـوفير الاكـل والشرب، ولمسه حتى يهتدي الى رجله فيقوم بربطه ربما في اقل من زمن "الحيلـة"، وبالتـالي يكـون قد اكتسب معرفة وتجربة في كيفية ترويض الفرس.

ايها الطالب الباحث، ثق جيدا اننا في زمن العولمـة الالكترونيـة، سنـصادف نـصوصا الكترونيـة جديدة ذات بنية معقدة، كما سيتولد في العشرية القادمة "مجتمعا افتراضيا" يؤمن بالآلة اكـثر مـن الانسان ،عندها لا نجد بدا سوى استعمال اداة تحليل المحتوى "وسيلة" توصلنا الى نتـائج مـضمونة في العالم الافتراضي، على الاقل في الفترة التى سيتضاعف فيهـا البحـث ربمـا عـن ادوات جديـدة مـن التحليل تجعل الباحث، يستقرئ عن طريق" التخاطر والاستبصار" وتصير نتائجه منطقية ..

المراجع

1)-د.محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الإلتزام – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1973

2)-د. عبدالرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات الكويت..1977

3)-د- محمد عبدالمجيد: تحليل المحتوى في بحوث الاعلام – ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1978 .

4)--د.حامد حنفي داوز:المنهج العلمي في البحث الادبي،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1983

5)-د.احمد شلبي، كيف تكتب بحثا، دراسة منهجية، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ..19835)-

6)-د.احمد شلبي، كيف تكتب بحثا، دراسة منهجية، مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1983

7)--د.احمد شلبي، كيف تكتب بحثا، دراسة منهجية، مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1983

8)-د.عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل، ديوان المطبوعات الجامعية.1984

9)-د.محمد شفيق،البحث العلمي الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية المطبعة العصرية الاسكندرية1985

10)- قراس السواح: الاسطورة والمعنى – منشورات علاء الدين، بيروت 1988

11)-د.محمد الجهيدي-الانواع الصحفية –دار العبور الجزائر 1990-

12)-محمد الصاوي محمد، البحث العلمي اسس وطريقته كتابته، بارك المكتبة الاكاديمية 1992.

13)-د.عبدالحميد بورايو: الحكاية الخرافية للمغرب العربي – دراسة تحليلية في معنى المعنى – دار الطباعة، بيروت1994-

14)-محمد الصاوي محمد، البحث العلمي اسس وطريقته كتابته، بارك المكتبة الاكاديمية 1992.

15)--د.حمام محمد .الوجيز في إنجاز المذكرات والبحوث العلمية .دار الغرب الجزائر2002

السيرة الذاتية

الدكتور حما م محمد زهير استاذ مجاضر بجامعة زيان عاشور

<u>متحصل:</u>

1. **دكتوراه في الاعلام والاتصال .جامعة الجزائر**
2. **دكتوراه في الادب الشعبي جامعة تلمسان**
3. **يحضر لدكتوراه في الانتربولوجيا (الانتربولوجية الصوفية)**
4. **اجازة المدرسة الوطنية للادارة ديبلوم دولة عالي**
5. **- حائز على ديبلوم عالي في التنمية البشرية**
6. **- باحث متخصص في التصوف والمخطوط.**
7. **-شغل عدة مناصب في الادارة المحلية والعامة..**
8. **- له15 كتاب في السوق. في مجالات تخصصه..**

و6 كتب في المطبعة منها اثنان في التصوف...

- **الأحكام الصوفية في فكر الشيخ سي اعطية**
- **الحضرة الصوفية بين الشبهة والعفة**

وله عدة مشاركات في ملتقيات وطنية ودولية

من بين مؤلفاته المهمة:

- الوجيز في انجاز المذكرات والبحوث العلمية –دار الغرب سنة 2002. الجزائر.

- المحاضرة فن واسلوب –دار الغرب –سنة 2003-.الجزائر.

- مبادي اولية في مناقشة الرسائل الجامعية – دار الغرب –سنة 2004.الجزائر

- بين يديك مفاتيح النجاح –دار الغرب- سنة 2005 الجزائر

-محاضرات في علوم التنظيم –دار اسامة – 2005 الجزائر

-محطات مضيئة في حياة الامير عبدالقادر –دار اسامة 2006 الجزائر

- من هنا يبدا التسير الفعال – دار الخلدونية -2006 الجزائر

- لا تاخذوا العلم من صحفي – دار الا وراسية -2007 الجزائر

- الممكن السهل في تفجير الطاقات البشرية – دار الاوراسية -2007 الجزائر

- فن ادارة الحملات الانتخابية – دار الا وراسية -2008الجزائر.

-الميزة الشهية في الادبين الشعبي والمقارن. دار الاوراسية.2011

- سيمائية التشاكل في الرواية المصرية دار الافاق سنة 2013.

- منطلقات في الفلسفة النسوية، دار الارشاد.سنة 2013.

فهرس المحتويات

إهداء..5

أولا:مفهوم بحوث تحليل المحتوى.. 11

مجتمع البحث 14

العينة الحصصية البسيطة 18

العينة العشوائية...18

العينة العشوائية البسيطة تعرضنا إليها سابقا...19

العينة المنظمة...19

العتبة التطبيقية 21

ثانيا: فئات تحليل المحتوى : تنقسم الى فئة تحليل الشكل و فئة تحليل المضمون 23

فئات الشكل 23

ثالثا: - فئة المضمون 26

مقدمة 31

فرضيات الدراسة 33

المنهج المتبع في الدراسة 36

طريقة اختيار العينة...41

مفاهيم الدراسة 43

المبحث الأول تشخيص وضعية المجتمع المبحوث (قصائد الشاعر اعمر).........................48

المطلب الاول تشخيص مجتمع البحث..48

المطلب الثاني تشخيص نوعية القراءة التحليلية للمجتمع المبحوث 52

المبحث الثاني تشخيص وضعية المجتمع المبحوث باستعمال التحليل الكيفي......................61

المطلب الثاني فئات التحليل الكيفي للخطاب الاسطوري 66

المبحث الثالث التحليل الشكلي والضمني لاكتشاف البعدين الاعلامي والاسطوري في قصائد الشاعر حمرالعين 75

المطلب الاول: تحليل الجوانب الشكلية 75

اولا : الجانب الشكلي.. 75

ثانيا: جانب المضمون.. 76

المطلب الثاني الجوانب الكيفية المستعملة في كشف البعدين الاعلامي والاسطوري........................ 77

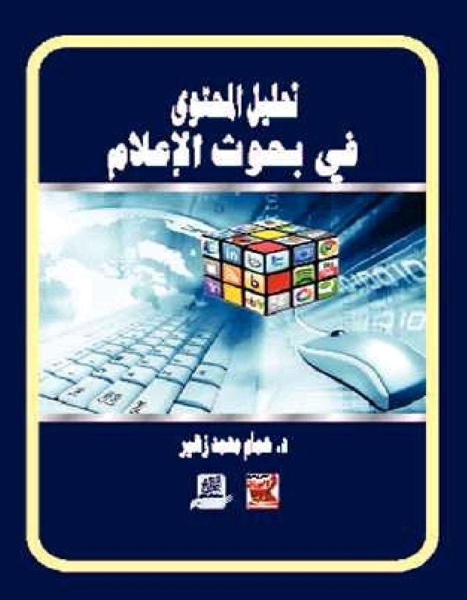
المطلب الاول الجانب الشكلي 77

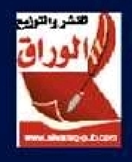
خاتمـــــة 81

المراجع.. 83

فهرس المحتويات 87









أمواج للطباعة والنشر والتوزيع
المملكة الاردنية الهاشمية- عمان
تلفاكس: 4888361 6 00962
www.amwaj-pub.com
E mail:amwajpub@yahoo com

